سلسلة

من تُراث المحنة!

(١)

تَثْبِيتُ الإِمَامَةِ

إمامةِ أمير المُؤمنين
عليّ بن أبي طالب عليه السلامُ

تأليف

الهادي إلى الحقّ

يحيى بن الحسين بن القاسم
الإمام الزيديّ اليمنيّ

(٢٤٥ ـ ٢٩٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

دارُ الإمام السجّاد عليه السلام

بيروت - لبنان

هويّة الكتاب

الكتاب : تثبيت الإمامة
المؤلف : الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ابن القاسم اليمنيّ الزيديّ (٢٤٥ - ٢٩٨)
الطبعة الأولى : ١٤١٣ هجرية
الطبعة الثانية : ١٤١٩ هجرية

كل الحقوق محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلّف :

الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم , أبـــو الحســـين , الإمام اليمني , الزيدي ,

وُلِدَ بالمدينة سنة خمس وأربعين ومأتين .

من مؤلفاته : الأحكام والمنتخب والفنون والتوحيـــد والمســـائل والقياس .

أولاده : محمد المرتضى وأحمد النـــاصر وفاطمـــة وزينـــب والحسن .

ظهوره : باليمن سنة (٢٨٠) وله خمس وثلاثون سنة بدعـــوة من أحد ملوكها, واستقر بصعدة .

وفاته: توفي سنة (٢٩٨) ودفن جنب المسجد الجـــامع بصعـــدة , وقبره مزار مشهور .

مصادر ترجمته :

الإفادة في تاريخ الأئمّة السادة.لأبي طالب الهاروني الحسني .

الحدائق الوردية . للشهيد المحلي .

طبقات الزيدية,للسيد صارم الدين إبراهيم بن القاسم بن المؤيد

التحف شرح الزلف,للسيد مجدالدين الحسني المؤيدي.

الكتاب :

طبع هذا الكتاب لأوّل مرّة ملحقاً بكتاب (**المنتخب ويليه كتاب الفنون**) ص (٤٩٣ ـ٥٠٣) ممّا سأل محمّد ابن سليمان الكوفيّ من الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم .

بتقديم المحقق الزيديّ محمّد يحيى سالم عزّان , في صعدة (١ ربيع أوّل ١٤١٣هـ) .

دار الحكمة اليمانية ج . اليمن . صنعاء ـ شارع القصر الجمهوري . هاتف ٢٧٢٤٧٤ ـ ٧٣٥٨٤ ـ ص .ب ١١٠٤١ ـ برقياً: حكمة ـ س ت ٨٠٣ ـ ٢١ فاكس : ٢٧٢٤٣٣.

وقد منيت تلك الطبعة بالتحريف والحذف فقمنا بإعادة طبع الكتاب من نسخة بخط العلامة القاضي عبد الرحمن الشامي الكوكباني الزيدي الملقب بالأخفش , كتبها من نسخة مكتوبة سنة (٧٨٢) كما جاء في آخرها.

وقد قارنا بين المخطوطة والمطبوعة بدقة , كما صححنا ما وقع فيهما من أخطاء ,

وأضفنا عناوين للفقرات وضعناها بين المعقوفين تساعد على فرز المواضيع المثبتة في الكتاب , وتعين على فهرسته ,

وفهرسنا للكتاب بفهارس تبرز أهم ما جاء فيه.

وقد صممنا على إيراد النسخة المخطوطة برمتها في آخر الكتاب , توثيقا للعمل وعونا لمن يريد الوقوف عليها من أهل التحقيق وإمعان النظر الدقيق .

والله ولي التوفيق

وكتب السيد

(كتاب تثبيت الإمامة)

إمامة مولانا أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ونفس رسول ربّ العالمين الصدّيق الأكبر والفاروق الأزهر أبي الحسين سمير بدر و خيبر أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في الجنة

تصنيف

مولانا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين الهادي إلى الحقّ المبين

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام

وجزاهم عن الإسلام والمسلمين أفضل ما جازى أئمة الحق الهادين آمين اللهم آمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله العترة الأنجبين البررة المطهرين .

ولا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم

وبه نَسْتَعين

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [١/ الأنعام :٦]

لا نُشرك بالله ولا نتّخذ من دونه إلهاً ولا وليّاً ، نحمدُه على ما خصّنا به من نعمه، ودلّنا عليه من طاعته ، واستنقذنا به من الهلكة برحمته، وبصّرنا من سبيل النّجاة،وابتدأنا به من الفضل العظيم والإحسان الجسيم بِمُحَمَّدٍ البرّ الرؤوف الرحيم صلّى الله عليه وآله وسلّم.

أرسله إلينا فكان كما قال عزّ و جلّ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [١٢٨/ التوبة : ٩]

فبلّغ - عليه وعلى آله الصلاة والسلام - رسالةَ ربّه ، ونصحَ لأُمّته ، وأدّى ما ائْتُمِنَ عليه ، واحتجّ لله ودعا إليه بالموعظة البالغة والحكمة الجامعة ، وأجْهَدَ نفسه، واجتهد في أمره ، واحتمل

الأذى في دينه،واصطبرَ على كلّ محنةٍ وبلوى، حتّى قبضه اللهُ عزّ وجلّ إليه وقد رضيَ فعله وشكرَ سعيه وغفرَ ذنبه ؛ فقال سبحانه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ...﴾ [٢/ الفتح: ٤٨]

[إتمام الرسول للحجة]

فمضى صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد بيَّن للأُمة وأدّى إليهم جميع ما يحتاجون إليه ممّا فرضَ اللهُ عليهم في محكم تنزيله على لسان نبيّه من الحلال والحرام والحدود والمواريث والأمر والنهي.

فقبض وليس لأحدٍ على الله حجةٌ بعدما كان منه صلّى الله عليه وآله من البيان والشرح والأمر والنهي والترغيب والتحذير ، وكذلك قال سبحانه – فيه وفي مَنْ كان قبله من الأنبياء – : ﴿ رُسُلا مبشّرينَ ومُنْذرينَ لئلا ّ يكونَ للناسِ على اللهِ حجّةٌ بعدَ الرُسُلِ ﴾ [١٦٥/ النساء:٤]

[ما خلف النبيّ من بعده]

فترك صلّى الله عليه وآله بين أظهرهم من كتاب الله الكريم حجةً عليهم ، وما فيه بيان ما يحتاجون إليه وما يعملون به، هُدىً وشفاء لما في الصدور ، فيه أصلُ كلّ شيءٍ وفرعه،كما قال سبحانه: ﴿...مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٣٨/ الأنعام:٦]

وكيف يجوز أن يكون فيه تفريطٌ ،وهو جامع لما افترض اللهُ سبحانه على عباده ، وفي كلّ آيةٍ منه [للهِ] سبحانه وتعالى حجةٌ وبيانٌ لما حرَّم وأحلّ وحدّد وفرض!؟

وقد حفظه الله ، فلم تَزُلْ منه آيةٌ ، ولم تذهبْ منه سورةٌ ؛ لما ذكرنا من إكمال الحجّة على عباده ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [٩/ الحِجْر:١٥] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [٢٢/ البروج:٨٥] وقال سبحانه:﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۞ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [٤١-٤٢/ فُصّلت:٤١]

فما حفظه الله سبحانه وتعالى فغير ضائع وما حاط(١)فغير ذاهب.

[تضييع أحكام الكتاب الكريم]

فعند فقد الأُمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ضُيِّعَ الكتابُ ، وما افترضَ اللهُ عزّ وجلّ عليهم ، فلم يُعملْ بما أنزلَ اللهُ تعالى فيه ، ولم يُلتفتْ إلى شيءٍ مما جرتْ به الأحكام عليه .

[الاختلاف]

واختلفت الأُمور عند قبضه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ، وانقصمت الظهور وبدتْ من الأقوام عليه وعلى عترته عليهم السلام ما كانوا يُخفون من ضغائن الصدور .

---

(١) في نسخة (حفظ) بدل : حاط.

[وضع الحديث]

وتكلّم كلٌّ بهواه، وجاء كلّ بحديثٍ ينقضُ به حديثَ صاحبه وكلّ يزعمُ أنّه سمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، مع ما في ذلك من خلاف محكم التنزيل ، و ما في كتاب الله الجليل، يعلمون ذلك ، وهم راضون في الحُكم بغير ما فيه .

وقد أجمعوا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لهم : إنّه سيُكذبُ عَلَيَّ كما كُذِبَ على من كان قبلي من الأنبياء ، فما جاءكم عنّي فاعرضوهُ على كتاب الله عزّ وجلّ فما وافق كتابَ الله عزّ وجلّ فهو منّي و أنا قلتُه ، وإن قالوا : لم يقله ، وما خالف كتاب الله عزّ وجلّ فليس منّي ولم أقله؛ وإن قالوا : قاله.

[نشوء الفرق]

ثمّ افترقتْ هذه الأُمةُ، بعد ما كان منها ممّا ذكرنا،على أربع فرقٍ؛كلّ فرقةٍ تكفّر الأُخرى؛ في من يقوم مقام رسول الله :

فرقة تقول:نصبَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله عليَّ بن أبي طالب للمسلمين إماماً،نصبه نَصْباً،ونصّه نصّاً باسمه ونسبه، ودعا إليه ، وحثّ عليه ، وافترضَ طاعته.

وفرقة أُخرى تقول : أومأ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام إيماءً ودَلَّ عليه وأشار إليه ، وقال فيه أقاويل تشهدُ له بالعدالة ويستوجب بأقلّها الإمامة ، واحتجتّ بحُججٍ كثيرة فيه ، وقد ذكرناها لك في كتابٍ غير هذا.

وفرقة قالتْ : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر أبا بكر أنْ يصلّي بالناس،والصلاةُ عمادُ الدين،فقلنا -عندما انتخبه رسولُ الله صلى الله عليه وآله ورضي به إماماً للصلاة -: *إنّه خيرُ أصحابه ، وإنّه حقيقٌ بالإمامة* !.

وأكثروا الحجج والخطب في أمر الصلاة ، وسأذكر (٢) ذلك والحجّة عليهم فيه في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقالت الفرقة الرابعة-وهي جُلّ الناس -لا نعرف من هذه الأقاويل شيئاً ؛لأنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قُبِضَ - يومَ قُبِضَ- ولم ينصبْ أحدا، ولم يُؤْمِ إلى أحدٍ ، ولم يأمرْ أحداً بالصلاة ولا غيرها،فتركَ الأُمّة تختارُ لأنفسها مَنْ رأوا أنّه أفضلُهم وأحسبُهم وأعلمُهم عن الله وعن رسوله صلّى الله عليه وآله وعن كتابه.

وزعموا:أنّ ذلك فرضٌ على كلّ إمامٍ واجبٌ،وأنّه لا يحلّ للإمام أنْ يعقدَ الإمامةَ لأحدٍ بعده؛ لأنّ في ذلك خلافاً لرسول الله صلى الله عليه وآله ولِما فعلَ ، وأنّ مَن فعل ذلك كان ظالماً مخطئاً.

واحتجّوا في ما ادّعوه بأحاديث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله :

منها: زعموا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لأن تختاروا لأنفسكم أحبُّ إليَّ من أنْ أُوَلّيَ عليكم وَالِياً ، إنْ أحسنَ كان

---

(٢) في المخطوطة :وشاع ذكر .

لنفسه وإنْ أساء كان منّي ، وكانت الحجّةُ لكم غداً (٣) .

واحتجوا بأحاديث مثل هذا ؛ يغني ذكر هذا عن ذكرها.

[دعوى الإجماع على أبي بكر]

ثمّ زعموا أنّ الناس اجتمعوا على أبي بكر فقلّدوه الأمرَ ، وأقاموه مقامَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وادّعوا له قياماً بأمر الله تعالى ، واستصلاحاً لما تحتاج إليه الأُمّةُ.

فسألنا هذه الفرق الأربع : هل أجْمَعْتُم على ما ادّعتْ هذه الفرقةُ من إمامة أبي بكر ؟

فقالتْ فرقتان : معاذَ الله!كيف ؟ ونحن نقول:إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد نصبَ إماماً وأشار إليه.

وادّعتْ فرقتان منهم الإجماعَ معهما.

فبطلَ قولُ مَن قال بالإجماع ؛ بخلاف هاتين الفرقتين.

ثمّ سألناهم عن الاختيار لأبي بكر : أكان أمَرَ(٤) رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، وعَهِدَ إلى قومٍ بأعيانهم ليختاروا إمَاماً منهم يقوم مقامه ، أم جعل الاختيار عَامّا إلى الناس كلّهم؟

قالوا: بل ، إلى الناس كلّهم.

قلنا: فهذا الاختيار كان ممّن كان بالمدينة وغائباً عنها باليمامة والبحرين واليمن؟

---

(٣) في المطبوعة (عليّ) بدل : غداً .

(٤) في المخطوطة (من) بدل : أمر .

قالوا: لا (٥) لكن من أهل المدينة.

قلنا: فأين الإجماع ؟ وإنّما كان بالمدينة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله اثنا عشر ألفاً، وغائباً بالمواضع التي ذكرناها ألوفٌ لا تُحصى،وأهل الدار،والمهاجرون إليها الذين حضروا مختلفون لم يجتمعوا ، أو لم يحضروا ؛ وعددهم ما رسمناه.

ولقد حضر السقيفة من أصحابه عليه أفضل الصلاة والسلام ثلاثمائة جُلُّهم من الأنصار، وذلك ربع عشر أصحابه! فهل اجتمعوا؟ فإنْ قالوا: نعم.

قلنا: فيا سبحانَ الله !

كيف يكون الإجماعُ ؟ والأنصار تقول : *منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ؟*

وأين الإجماعُ ؟ وسعدُ بن عبادة وابنه وعصابةٌ معهم أنكروا البيعةَ ، وسعدٌ يصيح بأعْلَى صوته عند البيعة : *يا معاشرَ الأنصار، املكوا أيديكم قليلاً.*

والناس كلّهم - الذين حضروا السقيفة - يهرِّجُون ، لم يقع الرضا من جميعهم،حتّى وَثَبَ أوسُ بن خَوْليّ، فقال لأبي بكر : *ابسطْ(٦) يدكَ أبايعْكَ* عندما سمع من قولَ الأنصار: *منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ* مخافةَ أنْ يتمَّ هذا القول؛ فتَقَدَّمُ الأنصارُ سعدَ بن

---

(٥) كلمة (لا) من المطبوعة .

(٦) كذا في نسخةٍ وهامش المخطوط ، وفي متنه : امددْ.

عبادة، فيكونُ أميراً و يكونَ الأمرُ في الخزرج، ويبقى أوسُ بن خَوْليّ وعشيرته سُوْقَةً ، وهم الأوسُ، فدخلهُ الحسدُ للخزرج ولسعدٍ ؛ لِما كانَ بينهم من الضغائن في الحروب التي كانت في الجاهلية ، التي رفعها اللهُ تعالى عنهم بمحمّدٍ صلّى الله عليه وآله .

وكان سعدٌ عظيمَ القدر في الأنصار وفي العرب – وكانت إذا اجتمعت الأنصارُ قدَّمتْ سعداً،وإذا افترقتْ قدَّمت الخزرجُ سعداً،وقدّمت الأوسُ أوْساً –فداخلَ أوساً الحَسَدُ لسعدٍ وللخزرج، وخافَ إنْ تمَّ ذلك أنْ يَخْمُلَ هو وعشيرته ، فبادرَ بالتسليم والبيعة؛ليكون أقطعَ للكلام الذي يخافه: *منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ* ، وتابعه الأوسُ ومن حضر .

[كيفيّة تعميم البيعة ؟]

ثمّ نهض أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح ومن نهضَ معهم من أهل السقيفة محتزمين بالأزُر،معهم المخاصر لا يمرّون بأحدٍ ولا يلقونه إلاّ خبطوه ، وقالوا : *بايعْ!* من غير أنْ يُشَاوَرَ أو يعلمَ خبراً.

فأين الإجماعُ من هذا الفعل ؟

وأين الإجماعُ ؟وعمر بن الخطّاب يقول على المنبر:*إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ كانت فَلْتةً وقى اللهُ شرّها ؛ فمَنْ عادَ لمثلها فاقتلوه .*

والفلتةُ : فهي النهزة والخلسة والاغترار والمبادرة .

فكيف يكون الإجماعُ على شيءٍ انتُهِزَ و بُودِرَ واختلِسَ من أهله اختلاساً.

ثمّ يُوجب على فاعل ذلك القتلَ ! فلا يجبُ إلاّ على أحد ثلاثة : إمّا كافر بعد إيمانٍ ، أو زانٍ بعد إحصانٍ ، أو قاتل النفس بغير حق ؟.

ولم يكن في هذا الفعل شيءٌ من الخصلتين الأخيرتين ، وإنّما أوجبَ القتلَ على مَنْ كانتْ بيعتُه مثلَ بيعة أبي بكر ؛ لأنّه عنده قد كفرَ وخرجَ من الإسلام بفعله .

فأوجب بهذا القول – على نفسه وعلى صاحبه – الكفرَ بالله تعالى ، والقتلَ ، لأنّهما أصلُ هذا الفعل وفرعُه .

فيا لَلْعجب!ممّن يسمعُ مثل هذه الأُمور المتناقضة! ولا ينفعه سمعُه !!

وأين الإجماعُ ؟وقد طلعَ أبو بكر المنبرَ – بعدما عُقد له– فوثبَ اثنا عشر رجلاً من خِيار أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ، منهم : عمّار بن ياسر ، والمقداد ابن الأسود الكنديّ ، وأبو ذرّ الغِفاريّ ، و سلمان الفارسيّ ، وأبو الهيثم بن التيّهان ، وسهل بن حُنيف ، وأخواه الأنصاريّان ، ومعهم غيرهم ممّن اختُلِف في أسمه رضي الله عنهم وأرضاهم ورحمهم فقالوا لأبي بكر:الله! الله! في سلطان محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم لا تخرجه من بيته إلى بيوتكم ،ولا تأخذْ ما ليس لك،ولا تقعدْ في غير موضعك ؛ وإنّ أهل بيت

النبوّة أحقّ بهذا الأمر منك ، ولم تـأخذه مـن أيـدي العـرب - الذين هـم أشـدّ عنـاءً في الإسـلام - إلاّ بقربـاك إلى محمّـد صلّى الله عليه وآله ، وهم أقربُ منك !!

مع كـلامٍ كثيرٍ تكلّـمَ بـه كـلُّ رجـلٍ منـهم ؛ يعنّفونـه فيـه ويوبخُونَه ، فعند فراغهم من كلامهم أرسلَ نفسه من المنـبر ، ولزمَ بيته يومه ذلك ، ولم يأمرْ ولم ينْهَ .

فلمّا كان من الغدِ غدا إليه عمرُ وسـعدٌ وعبـدُ الرحمـن و طلحـةُ وغيرهم من قريش ؛ كلُّ رجلٍ منهم في أهل بيتـه في السلاح الشاكِ ، وأخرجوه حتّى أقعدوه على المنبر ، ثمّ قالوا: *قُلْ ما بدا لك* ، ثمّ سلّوا السيوفَ وقعدوا تحتَ المنبر ، ثمّ قـالوا : *والله لئنْ عادَ أحدٌ يتكلّمُ بشيءٍ ممّا تكلّمَ به رعاعٌ بـالأمس؛ لنضعنّ أسيافَنا فيه* !!

فأحجمَ الناسُ وكرهوا الموتَ ؛ فلم يتكلّمْ أحدٌ .

[غياب أمير المؤمنين وسائر بني هاشم عن البيعة]

وأيـن الإجماعُ ؟ وبنـو هاشـم - إليهم يرجعُ الشرفُ والذكـرُ والقـولُ في الجاهليّـة والإسـلام - لم يُبـايعْ منـهم أحـدٌ ، ولم يشهدوا ، ولم يُشاوَروا ؟!

وأميرُ المؤمنـين علـيٌّ عليـه السـلام لازمَ بيتـه ، قـد أبـى أنْ يخرجَ معهم ، وأبى أنْ يحضرَ .

وقد أرسلوا إليه ثلاثةَ رسلٍ، رسولاً بعد رسولٍ :

أنِ اخرجْ ؛ فبايعْ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فردّ عليهم : ما كانَ أسرعَ ما كذبتمْ على رسول الله.

ثمّ عادَ الرسولُ ثانيةً ؛ فقالَ :*أجِبْ أميرَ المؤمنين.*

فقال عليه السلام : يا سبحانَ الله ! ما أجرأ مَنْ تسمّى بما ليسَ له !؟

ثمّ رجعَ إليه ثالثةً ؛ فقالَ :*أجِبْ أبا بكرٍ؛ فقد أجْمعَ عليه المسلمون وبايعوه ؛ فبايعْهُ أنْتَ وادخُلْ في ما دَخَلَ فيه الناسُ!*

[هجومهم على باب أهل البيت]

فقال أبو بكر لعمر : *انهضْ في جماعةٍ واكْسِرْ بابَ هذا الرجلِ، وجئنا به يدخلْ في ما دخلَ فيه الناسُ* !!

فنهضَ عمرُ ومَنْ معه إلى باب عليّ عليه السلام.

فدُقُّوا البابَ ؛ فدافعتْهُ فاطمةٌ صلواتُ الله عليها فدفعَها، وطَرَحَها!

فصاحتْ : يا عمرُ ! أحَرِّجُكَ بحَرَجِ اللهِ أنْ لا تدخلَ عليَّ بيتي ، فإنّي مكشوفةُ الشَعْر ، مبتذلة!!.

فقالَ لها : *خُذي ثوبَكِ* !!

فقالتْ : ما لي ؟ ولَكَ ؟؟

ثمّ قال لها : *خُذي ثوبَك فإنّي داخلٌ* !!!

فأعادتْ عليه البتولُ ، فدفَعَها ، وَدَخَلَ هو وأصحابُه ؟؟.

فحالتْ بينَهم وبينَ البيت الذي فيه عليّ عليه السلام - وهي ترى أنّها أوجبُ عليهم حقّاً من عليّ عليه السلام لضعفها وقرابتها من رسول الله صلّى الله عليه وآله - فوثبَ إليها خالدُ بن الوليد ؛ وضَرَبَها بالسوطِ على عَضُدِها ؛ حتّى كانَ أثرُهُ في عضدها مثلُ الدُمْلُج !!!.

وصاحتْ عندَ ذلك! فخَرَجَ عليهم الزُبَيْرُ بالسيف !؟

فصاحَ عمرُ : دونَكم الليث ! (٧)

فدخلَ في صدره عبدُ الله بن أبي ربيعة ، فعانقه ، وأخذَ السيفَ من يده ، وضربَ به حتّى كسره .

فدخلوا البيتَ ؛ فأخرجوا عليّاً عليه السلام ملبُوباً ؛ فتعلّقَ به جماعةٌ منهم حتّى انتُهِيَ به إلى أبي بكرٍ !!!

[رفضُ عليٍّ عليه السلام بيعة أبي بكر]

فقال له أبو بكرٍ : *بايعْ* ؟!!

فقال عليه السلام : ما أفعلُ .

فقال عمرُ : *ما تُفارقُنا أو تفعلَ* !؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احْلبْ حلباً لك شطرُهُ ؛ شُدّها له اليومَ يردُّها لك غداً ؟؟!!.

---

(٧) في كتاب الاحتجاج للطبرسي (١/ ٩٥ طبع النعمان النجف ١٣٨٦) : عليكم الكلب العقور فادفعوه عني !!..

فأينَ الإجماعُ من هذا الخبر ؟؟

[الصحابة الكرام يرفضون بيعة أبي بكر]

وأينَ الإجماعُ ؟؟ وكثيرٌ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قدأبَوا البيعةَ،منهم : خالد بن سعيد ،كان ولّاه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم زبيداً حينَ ارتدَّ عمرو بن معديكرب، فأخرجَ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لحربهم،فلمّا هزمهم وأمكنَ اللهُ منهم ولّى عليهم خالد ابن سعيد رضي الله عنه وأرضاه ،وكانَ على مقدّمتهم،فلم يزلْ فيهم حتّى قُبِضَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قدمَ بزكواتهم، فدَفَعَها إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، أبى أن يُسلّمَها إلى أبي بكر، فأرسلَ أبو بكر إلى عليّ عليه السلام فقبضَ منه الزكاة.

ودعا أبو بكر خالد بن سعيد رضي الله عنه للبيعة ؛ فأبى ؛ فأمره أنْ يلحقَ بأطراف الشام !!

ثمّ زعمَ أصحاب الحديث والأخبار : أنّه أمر بقتله، فقُتِلَ.

وزعم بعضهم : أنّه قُتِلَ في وقعةٍ كانت هُنالك .

والصحيحُ : أنّه لم يكنْ ثَمّ وقعةٌ .

وغيره ممّن لم يبايعْ كثيرٌ.

[أبو بكر في ولاية أسامة]

وكيفَ تنعقدُ بيعةٌ لمن هو في بيعة غيره ؟؟

ألم يكن رسول الله [صلّى الله عليه وآله] وجّهَ أبا بكرٍ وعمرَ وغيرهما في جيش أسامة بن زيد قبلَ وفاته صلواتُ الله عليه ،

وأمرهم : يسمعونَ لـه ويطيعـونَ ؟ يصلّـونَ بصلاتـه ؟ ويـأتمرونَ بأمره ؟ وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنفذوا جيش أسامة ولا يتخلف إلا من كان عاصياً لله ولرسوله.

فلمّا صار أسامةُ بعسكره على أميال من المدينة بلغهم مرضُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم،فرجعَ أبو بكر وعمـر و أبـو عُبيدة ابن الجرّاح؛فلمّا دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تغيّرَ لونُه،وقال:اللهمّ إنّي لا آذنُ لأحدٍ أنْ يتخلّفَ عن جيش أسامة.

وهمّ أبو بكر بالرجوع إلى أسامة و اللحوق به؛فمنعَهُ عمرُ !!!

ولهما أخبارٌ كثيرةٌ موجودةٌ في خبر جيش أسامة .

[قيام عليّ بجهاز الرسول صلى الله عليه وآله]

فلمّا قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغل أمير المؤمنـين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جهازه.

ودعا عمرُ إلى بيعة أبـي بكـر ولم يلتفتـوا إلى رسـول الله صلى الله عليه وآله ،حتّى فرغوا من أمورهم.

[رفض أسامة بيعة أبي بكر]

وقال عمرُ لأبي بكر :*اكتبْ إلى أسامة بن زيدٍ يُقدمْ عليك، فإنّ في قدومه عليك قطعُ الشنعة عنّا* !!

فكتب إليه أبو بكرٍ: *بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أسامة بن زيد : أمّا بعدُ ، فانظر إذا أتاك كتابي هذا فأقْبِلْ إليّ أنْتَ ومَنْ*

مَعَكَ ؛ فإنَّ المسلمين قد اجتمعُوا عليّ ؛ وولّوني أمرهم ؛ فلا تتخلّفنّ فتعصيني ويأتيك ما تكره ،والسلام

فأجابه أسامة بن زيد، وكتبَ إليه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أسامة بن زيد عامل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على غزوة الشام ، إلى أبي بكر بن أبي قُحافة ، أمّا بعدُ : فقد *أتاني كتابُك ينقضُ أوّلُه آخرَه ؛ ذكرتَ في أوّله : أنّك خليفةُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وذكرتَ في آخره : أنّ الناسَ قد اجتمعوا عليك وولّوك أمرهم ورضُوا بك !!!*

واعلم أنّي ومَنْ معي من المهاجرين والأنصار وجميع المسلمين مارضيناك ولا ولّيناك أمرنا،فاتّقِ اللهَ ربّك،وإذا قرأتَ كتابي هذا فاقدمْ إلى ديوانك الذي بعثكَ فيه النبيّ صلّى الله عليه وآله ولا تعصه،وأنْ تدفعَ الحقّ إلى أهله؛فإنّهم أحقُّ به منك.

وقد علمتَ ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام يومَ الغدير ! وما طالَ العهدُ فتنسى ؟!

فانظرْ أنْ تلحقَ بمركزك،ولا تتخلّفْ فتعصي اللهَ سبحانه وتعالى ورسوله صلّى الله عليه وآله،وتعصي مَن استخلفه رسولُ الله صلّى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك؛فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم استخلفني عليكم ولم يعزلني،وقد علمتَ كراهةَ رسول الله صلّى الله عليه وآله لرجوعكم منّي إلى المدينة ،

وقال صلّى الله عليه وآله : لا يتخلفنّ أحدٌ عن جيش أُسامة إلّا كان عاصياً لله ولرسوله صلواتُ الله عليه وعلى آله .

فيالَكَ الويلُ ! يابن أبي قُحافة ! تعدلُ نفسك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو وارثُ رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصيّه وابنُ عمّه وأبو ولديه ؟؟

فاتّقِ اللهَ . أنتَ وصاحبُك . فإنّه لكما بالمِرْصاد، وأنتُما منه في غُرُور !

والذي بعثَ محمّداً صلّى الله عليه وعلى آله بالحق نبيّاً ما تركتْ أمّةٌ وصيَّ رسولها ولا نقضوا عهده إلّا استوجَبُوا من الله اللعنةَ والسخطَ !.

فلمّا وصلَ الكتاب إلى أبي بكر همَّ أنْ يخلعها من عنقه ؛ فقال عمر : *لا تفعلْ ، قميصٌ قمّصك الله تعالى لا تخلعْه !فتندم !*

فقال له : يا عمرُ ! *أكفرٌ بعد إسلام*؟؟؟

فألحّ عليه عمر ، وقال : *اكتبْ إليه وإلى فلان وأُمّرْ فلاناً وفلاناً و فلاناً* –جماعة من *أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله*– *يكتبوا إليه : أن اقْدمْ ، ولا تفرّقْ جماعةَ المسلمين* !؟

[احتجاج أسامة على أبي بكر]

فلمّا وصلتْ كتبُهم ؛ قدمَ المدينة ودخلَ إلى عليّ عليه السلام فعزّاهُ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وبكى بكاءً شديداً ، وضَمَّ الحسنَ والحسينَ عليهما السلام إلى صدره،وقال:يا عليّ ، ما هذا ؟!

قال عليه السلام : هو ما أنتَ ترى !

قال : فما تأمرني ؟؟

فأخبرهُ بما عهدَ إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله من تركهم حتّى يجد أعواناً .

ثمّ أتى أبو بكر إلى أُسامة ، وسأله البيعة ؟

فقال له أُسامةُ : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّرني عليك ! فمنْ أمّرَكَ عليَّ ؟؟ والله لا أُبايعك أبداً، ولا حلَلْتُ لك عهدي ؛ فلا صلاةَ لكَ إلّا بصلاتي !!

أفلا يرى من عَقِلَ : أنّ أُسامة أميرٌ على أبي بكر ، وهو أحقّ بهذا الأمر وأولى منه ؛ لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ماتَ وهو عليه أميرٌ ، لم يعزله عن إمرته.

فأينَ الإجماعُ ؟ والرضا ؟؟ معَ هذه الأخبار ؟؟؟

[احتجاج أبي قحافة على الخلافة]

ولقد قال أبو قُحافة حينَ ذَكَرَ عليّاً عليه السلام فقالوا له: ابنُك أسنُّ من عليٍّ عليه السلام !

فقال : أنا أسنّ من ابني! ؛ فبايعوني !! ودَعُوهُ !!!

ثمّ رجعَ القولُ إلى الفرقة التي أثبتتْ إمامة أبي بكر من جهة الصلاة بالناس:

فسألناهم البيّنة من غير أهل مقالتهم على أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمَرَ أبا بكر بالصلاة بالناس ؟

فلم يأتوا بالبيّنة على ذلك !

وأجمعت الثلاثُ الفرقُ التي خالفتْهم : أنّ عائشةَ هي التي أمرتْ بلالًا عندما آذَنَ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ،فقالت: مُرْ أبا بكر أنْ يصلّيَ بالناس .

فبطلتْ حجّةُ مَنْ زعمَ أنّ رسولَ الله أمرَ أبا بكر بالصلاة ، ولم نجد أحداً يشهدُ لها على هذا الادّعاء !

[مبادرة الرسول إلى الصلاة وتأخيره أبا بكر عنها]

ثمّ أجمع جميعُ أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله أنّه لمّا أفاقَ من غشيته ؛ سألَ : مَن المتولّي للصلاة ؟

فقالوا : أبو بكر .

فنهض صلّى الله عليه وآله مُتَوكّئاً على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم اللهُ وجهه في الجنة بالإجماع،والرجل الآخر مختلفٌ فيه،قد قيل:الفضل بن العبّاس،وقيل: غيره ، تخطُّ الأرضَ قدماه حتّى جرّ أبا بكرمن المحراب؛فأخّره ؛ وتقدّم صلى الله عليه وآله وسلّم فصلّى بالناس قاعداً،والناس وراءه [قيام] ثمّ قال : ألا إنّ هذه الصلاة لا تحلّ لأحدٍ من بعدي .

فزعمت هذه الفرقةُ : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إماماً لأبي بكر ، وإنّ أبا بكر [كان] إماماً للناس!

فقلنا لهم : أخبرونا هلْ كان أحدٌ من الناس يحتاج إلى إمامة أحدٍ مع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

أو هل كان بإمامة رسول الله نقصٌ أو تقصيرٌ !؟ حتى تُضمَ معه إمامةُ أبي بكر؟!

أو هل سمعتم في ما مضى ؟ أو يصلح في ما يُستأنف ؟ إمَامَانِ في صلاةٍ واحدةٍ؟؟

قالوا: لا

قلنا: فما معنى ذكركم : أنّه كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إمامٌ غيره .

قالوا : لأنّه قد كان أمَّ الناسَ كلّهم !

قلنا: فإذن لم يصلحُ أنْ يكونَ إماماً ، وإنّما منزلته في ذلك المكان منزلة أوّل صفّ !؟

قالوا: قد كانت له فضيلةٌ؛لأنّه قد كان يُسمع الناسَ بالتكبير عند ركوع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسجوده؛لضعف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قلنا: يا سبحانَ الله ! ما أقبحَ ما تُسنِدُون إلى أبي بكر ! تزعمونَ أنّه كان يرفع صوتَهُ فوقَ صوت النبيّ،والله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ...﴾ [٢/ الحجرات:٤٩]

فإنْ كان أبوبكر فعل ما قد ذكرتم عنه؛فهي خطيئةٌ لا فضيلةٌ؛ يجب أنْ يُستَغفرَ له منها .

و رسولُ الله صلّى الله عليه وآله في حال ضعفه أقوى من أبي بكر في حال قوّته.

وقد مرض صلوات الله عليه وعلى آله مِراراً ، منها : حين صرعه فرسُهُ ؛ فاعتلَّ من ذلك - عليه وعلى آله الصلاة والسلام - علةً شديدةً ، فلم يحتجْ إلى مُسمع ، كان يُسمعُ مَن في أقصى المسجد و أدْناهُ ؛ لأنّه كان لطيفاً، حدوده اليومَ معروفةٌ.

[تأخير النبيّ أبا بكر عن إمامة الصلاة]

ثمّ قلنا لهم : أخبرونا عن تأخير رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي بكر ؟ هل تأخيره يخلو عندكم من أحد وجهين :

إمَّا أن يكون اللهُ أمرهُ بتأخيره عن ذلك المقام ؛ بوحيٍ أنزل عليه في تلك الساعة ؛ فأزعجه ذلك ، وأخرجه مع شدّة الحال والعلّة وضعفه الذي كان فيه!؟

أو يكون رأياً رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله في أبي بكر، حينَ أخبرَ بتوليته الصلاةَ؛فأخّرَهُ؛لعلمه أنّه لا يصلحُ لذلك المقام !

فيا لها من فضيحةٍ على أبي بكر ، وعلى مَن قال بهذه المقالة بتأخير رسول الله صلّى الله عليه وآله له عن ذلك المقام ! على أيّ الوجهين كانَ ؟؟!! .

فكيف يجوز عندكم أنْ يؤخّرهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة ؟ وتقدّمونهُ - أنتم - للإمامة؟؟

والإمامةُ تجمع الصلاة وغيرها من شرائع الإسلام ؟؟

والإمامةُ مِلاَكُ (٨) دين ربّ العالمين ؟! والحجّة لله ولرسوله على جميع المسلمين ؟!

[الصلاة و الخلافة]

وقد قدّم عمرُ صُهَيْباً ؛ فصلّى بالناس ثلاثة أيام.

فلو (٩) كانت الصلاةُ حجّةً . توجبُ لأبي بكر الإمامةَ . فلم يصلِّ أبو بكر إلّا صلاةً واحدةً ! و صُهَيْبٌ صلّى بالناس خمس عشرة صلاة ؛ فيجبُ على قياسكم أنْ يكونَ صُهَيْبٌ أولى بالإمامة من الستّة الذين جعلها عمرُ شورى بينهم ؟؟!!

فنسأل الله التوفيق والهدى ، ونعوذ به من الضلالة والعمى.

[تصرّفات أبي بكر المخالفة للكتاب والسنّة]

وقد وجدنا أبا بكر قد أقام نفسه مقامَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأقامه مَنْ أقامه من هذه الفرق ذلك المقامَ؛ مستيقنين منه-زعموا!-بالصلاح والرشاد والقيام بمافي كتاب الله ومحكم تنزيله من فرائضه والترجمة عنه ، والقيام بالقسط في عباده وبلاده،وإمضاء سنن نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم والاقتداء بفعله!؟

---

(٨) في المخطوطة زيادة : (قوام) وهي تفسير لكلمة : ملاك .

(٩) وفي نسخة : فلو كانت الصلاةُ تمّت لأبي بكر لكانت صلاةً واحدةً ، و صهيب صلّى بالناس خمس عشرة صلاة ؟؟!!.

فكان أوّل ما نقض أبو بكر ما أُسْنِدَ إليه : ما فعل بمحمّد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلّم ، بعد شهادته وشهادة مَن أقامه ذلك المقام لرسول الله صلّى الله عليه وآله بالإبلاغ والأداء لِما حمّله الله إليهم وأنه عليه الصلاة والسلام من خيرهم نفساً وحسباً ونسباً ، وأنّ ما جاء به عن الله حقّ وصدقٌ لا يحلّ لأحدٍ من المسلمين أنْ يحكم بغير ما في كتاب الله عزّ وجلّ، ولا بغير ما صحّ من سنن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فمَن تعدّى ذلك إلى غيره ؛ فمخطئٌ جاهلٌ ضالٌّ، ومَن تركه – وهو يعلم أنّ الحقّ العمل به مستخفّاً به مطروحا عنده – فكافرٌ ملعونٌ.

[حكم أبي بكر في الميراث بغير ما أنزل الله]

فكان من أبي بكر أن اطّرح ما في كتاب الله، وحكمَ بغيره ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ إلى قوله سبحانه : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ... ﴾ [١١/ النساء: ٤] آيةً جامعةً ، لم يُخرجْ منها نبيّاً ولا غيره.

فقال أبو بكر : *إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّا معاشرَ الأنبياء لا نُورّث ، ما تركناه فهو صدقةٌ .*

فكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله :

أوّلَ مَن قُصِدَ بالأذى في نفسه وأقاربه!.

وأوّلَ مَنْ شُهِدَ عليه بالزور !!.

وأوّلَ مَنْ أخِذَ مالُهُ !!!

وأوّلَ مَنْ رُوّع أهْلُه واستخفَّ بحقّهم. فَرُوّعوا وأوذوا!!

وهم يروونَ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: مَن روَّعَ مُسلماً فقد برئتُ منه ، وخرجَ من ربقة الإسلام .

وقال الله فيهم : ﴿ ...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ... ﴾ [٢٣/ الشورى : ٤٢]

وقد فُعِلَ بفاطمة عليها السلام ما ذكرنا في كتابنا هذا، و رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : فاطمةُ بضعةٌ منّي يؤذيني ما يؤذيها ويؤذيها ما يؤذيني.

وآذوها أشدّ الأذى، ولم يُلتفت فيها ولا في أقاربه إلى شيءٍ ممّا ذكرنا.

فكانت حرمةُ رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّلَ حرمةٍ انتهكت بعده في الإسلام .

وكان أوّلَ مشهود شُهِدَ عليه بالزور!

[أبو بكر يرفض حكم القرآن]

وكان ماله أوّلَ مالٍ أُخذ غصباً من ورثته بالدعوى التي ذكرها أبو بكر!.

والله عزّ وجلّ يقول غير ذلك،قال الله سبحانه: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ...﴾ [١٦/ النمل : ٢٧] .

وقال تعالى-في ما يحكي عن زكريّا عليه السلام-:
﴿ فَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [٥-٦/ مريم : ١٩] فحكم الله سبحانه لأولاد الأنبياء عليهم السلام بالميراث من آبائهم .

وقال أبو بكر سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : *إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ، ما تركناه فهو صدقة. !!!.*

فتبّتْ وترِحتْ أيدي قومٍ رفضوا كتابَ الله تعالى،وقَبِلُواضِدَّهُ !!.

[انفراد أبي بكر بتقول : ... لا نورّث]

ولو سَأَلْنَا جميعَ مَن نقلَ من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله : هلْ روى أحدٌ منكم عن أحدٍ من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله أنّه سمعَ من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل ماقال أبو بكر؟؟ لقالوا: اللهمّ ، لا.

ثمّ جاءت - من بعد ذلك -أسانيدُ كثيرةٌ قد جمّعها الجهّال لحبّ التكثُّر بما لا ينفع : عن عائشة ، وعن ابن عمر ، فنظرنا عند ذلك إلى أصل هذه الأحاديث التي أسندوها إلى عائشة[عن النبي عليه السلام] *فإذا عائشة تقول: سمعتُ أبا بكر ، وابن عمر يقول:سمعتُ أبا بكر يقول:سمعت رسول الله صلوات الله عليه و على آله : إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركنا فهو صدقة .*

وإذا هذه الأسانيد المختلفة ترجع إلى أصلٍ واحد ، ولم يوجد أحدٌ من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله يشهدُ بمثل شهادة أبي بكر في الميراث !

فدفع أبو بكر فاطمة عليها السلام عن ميراثها ؛ بهذا الخبر الذي أسندَ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وهذا الخبر ينقضُ كتابَ الله وحكمه في عباده !

فويلٌ لمن يُوهِمُ أنّ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ينقضُ ما جاء به محكماً عن الله عزّ وجلّ .

[احتجاج الزهراء البتول عليها السلام على أبي بكر]

ولقد كانَ في كلام فاطمة عليها السلام لأبي بكر بيانٌ لمن خاف الله سبحانه وتعالى : أ [في كتاب الله أنْ] ترثَ أباك ولا أرثَ أبي ، لقد جئتَ شيئا فريّاً !!؟؟

ثم انصرفت عنه.

[مخالفة أبي بكر للإجماع]

ومن أعجب العجائب:أنّ جميع هذه الأُمّة أجْمعتْ : أنّ مَن ادّعى دعوى لنفسه أو دعوى له فيها حقّ أنّه (خصمٌ) (١٠) شهادتُه لا تُقبل حتّى يشهد له على ذلك شاهدانِ عدلانِ لا دعوى لهما في ما شهدا فيه .

---

(١٠) كلمة (خصم) من المطبوعة .

وأجمعوا أيضاً : أنّ الإمام لا يحكمُ لنفسه بحقّه دون أنْ يشهدَ له به غيرُه .

[الاحتجاج بقضية درع الإمام عليه السلام]

واحتجّوا في ذلك بدرع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في الجنّة التي سقطتْ منه يوم الجمل (فعرفها مع)(١١) رجلٍ من النصارى ، فقال : درعي لم أبعْ ولم أهبْ .

فقال الرجلُ : درعي ؛ اشتريتُها.

فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: فخاصمني وحاكمني إلى شُريح.

فتحاكما إليه ، فقال شُريح : مَنْ كان في يده شيءٌ فهو أحقّ به حتى يُقيم المدّعي البيّنة ، شاهديك يا أمير المؤمنين .

فضحك أميرُ المؤمنين عليه السلام وقال : والله، لو غيرها قلتَ لما حكمتَ بين اثنين .

وأحضر أميرُ المؤمنين عليه السلام شاهديه فاستحقّ درعه ثمّ وهبها للذي وجدها معه بعد الاستحقاق .

ثمّ الناسُ على ذلك إلى يومنا هذا ، لا تُقبل شهادةُ الرجل لنفسه ولا يُحكم لأحدٍ على أحدٍ في دعوى يدّعيها عليه إلاّ بشاهدين عدلين ؛

غير فاطمة عليها السلام فإنّه حُكِمَ عليها بخلاف ما حُكمَ به على جميع الخلق ، وانتزع من يدها ما كانت تملكه وتحوزه

---

(١١) في المخطوطة : فاعترفها على رجل .

-من ميراث أبيها صلوات الله عليه ومالها من فدَكَ المعروف بهاولها - بلا شهود ! إلاّ بما ادّعى أبو بكر لنفسه وللمسلمين من الصدقة عليهم بأموال رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فكان أبو بكر المدّعي لنفسه ولأصحابه أموال رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ولو أنّ رجلاً من سلاطين الجور ـ في وقتنا هذا ـ ادّعى مَالاً لنفسه ولأصحابه ، ثمّ قال : أنا أشهدُ لنفسي ولهم ؛ إذْ لم أجدْ شاهداً غيري ، وأنا أحكمُ لي ولهم ؛ إذْ لم أجدْ حَاكماً غيري ، وأنا أقبضُ هذا المالَ لي ولهم ، ممّن يحوزُهُ وممّن هو معه.

ثمّ يسمعُ بهذا الخبر مجنونٌ لا يعقل، أو صبيٌ لا يفقه ، لأنكرَ ذلك ولعَلِمَ أنّه أظلمُ الظلم وأجورُ الجور !

وقد جوّزَ هذا (١٢) مَن ينتحلُ المعرفةَ والدينَ !!

أفَترى أنّهم جهلوا ما في هذا من المنكر والفضيحة!؟

لا ، ما جهلوا ذلك !!

ولكنّهم أغْضَوْا على ما عملوا بُغضاً لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله ولأهل بيته ، وتحاملاً عليهم .

(وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون).

[تصرّف أبي بكر في المغصوب]

ثمّ إنَّ أبا بكر عَمَدَ إلى هذا الذي(أخذَ من أيدي أصحابه

---

(١٢) كتب في المطبوعة : (بين) مشكلاً عليها في الأصل.

بما ذكـر) (١٣) فأوقفـه علـى نفسـه وولـده وولـد ولـده ، وعلـى أصحابه وأولادهم وأولاد أولادهم ؛ مؤبَّداً إلى أنْ تقـومَ الساعةُ! وتركَ أهلَه – أجمعين – جائعين ضارعين !!

فتداولَ ذلك الظالمون – ظالمٌ بعد ظالِم ، عليهم لعنة الله– من يومهم ذلك إلى يومنا هذا، يصرفونـه حيثُ شاؤوا ، ويعيش فيه الفـاجرون ؛ ويتّخذونـه مغنمـاً للفاسـقين،تُشـرب بـه الخمـور ! ويُركب به الذكور ! ويستعان به على الشرور !!!

وأهلُه – أهل بيت الحكمة ، وموضع الخير ، وموضع الفضل، ومنزل الوحـي ، ومختلف الملائكـة –مُبْعَدون عنه !؟ مظلومـون فيه !؟ مأخوذٌ من أيديهم ظلماً ! ومغتصبٌ غصباً !؟؟

ثمّ يقولُ همجٌ من الناس رَعاعٌ: صدقات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أعطونا منها شـيئاً نتبـاركُ بـه ، مستبصرين في الحيرة والعمى!! يالهم الويلُ !!

متى تصدّق بها رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟؟

ومَنْ رواه عنه ؟؟ أمْ مَنْ شهد ؟؟؟

أمْ مَنْ قرَّ بهذه الصدقة من أهل بيته صلوات الله عليه!؟؟

فيأخذون – زعموا ! – ما يتباركون به منها، مستبصرين في الجهالة والخطأ!!.

---

(١٣) في المخطوطة بدل ما بين القوسين : له ولأصحابه !

[فعلُ رسول الله معلوم متّبعٌ]

و تا للهِ ، لو قد كان رسولُ الله صلوات الله عليه تصدّقَ بها : ما أخفى ذلك عن أمته .

ولكان الشاهدُ بها كثيرٌ من أصحابه وأهل بيته .

وما خفي هذا الفعلُ لمن هودونَ رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكيف به ؟ وأثره يُقَصُّ ، وفعلُه يُتّبَعُ ،في الدقيق والجليل ؟؟؟.

ولكان علم ذلك عند عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ صلوات الله عليهم أجمعين ، ولقد كان فيهم من الفضل والورع والدين والمعرفة بالله سبحانه وتعالى والاقتداء برسول الله صلّى الله عليه وآله ما لا يطلبونَ ما ليس لهم .

ومع هذا شهادة رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم بالثقة والأمانة، وأنّهم من أهل الجنّة .

وكيف يجوز على مَنْ هذه صفته: أنْ يطلبَ ما ليس له؟! وهم الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً ؟؟.

[ظلم أبي بكر لأهل البيت]

فقطعَ أبو بكر حقّهم ، ودفعهم عن ميراثهم ، وطلبَ من فاطمة عليها الصلاة والسلام الشهودَ على أنَّ فَدكاً(١٤)لها ! في شيءٍ هو في يدها !!

---

(١٤) في المخطوطة : قد كان , بدل : فدكاً

ولم يطلبْ من نفسه ولا من أصحابه شهوداً على ميراث محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم حين قبضه ، وحازه من أصحابه !!!.

[إجماع الأمّة على مالكيّة صاحب اليد]

فيا للعجب من قبضه ما ليس بيده ، ولا شهود له، ولا بيّنة !؟ وطلبُه الشهودَ والبيّنةَ من فاطمة عليها السلام على ماهو بيدها ولها!

وقد أجمعت الأُمّةُ على أنّ مَنْ كان في يده شيءٌ فهو أحقُّ به حتى يُستَحَقَّ بالبينة العادلة، فقلبَ أبو بكر الحجّةَ (١٥) عليها في ما كان في يدها! وإنّما تجبُ عليه هو وعلى أصحابه في ما ادّعاه له ولهم .

فحكَمَ على فاطمة عليها السلام بما لم يُحكمْ به على أحدٍ من المسلمين وطلب منها البيّنة على ما في يدها، ومُنِعَتْ ميراثَ أبيها .

و شَهِدَ على رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه لم يورّثها ! والله تعالى قد وَرَّثَ الولد من والده ؛ نبيّاً كان أو غيره .

وذلك قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [١٦/ النمل:٢٧]

وقوله [عن] زكريّا عليه السلام : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ [٦ / مريم: ١٩]

فلم يجدْ بُدّاً من أنْ يُركبها من العُنف ما أرْكبها !!!

---

(١٥) في المخطوطة (البيّنة) بدل: الحجة .

[ردّ أبي بكر شهادات أهل البيت وأم المؤمنين]

جاءت بعليٍّ والحسن والحسين وأمّ أيمن رضوان الله عليها .

فقال: *لا أقبلُ شهادتهم ، لأنّهم يجُرون بها المالَ إلى أنفسهم وأم أيمن امرأة لا أقبلها وحدها* !!

وقد سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يشهد لهم بالعدالة والثقة والخير والعفّة والأمانة والجنّة.

فأيُّ تزكية أو تعديل بعد تعديل رسول الله صلّى الله عليه وآله وتزكيته ؟

[الوصيّة لا تكون بأكثر من الثلث]

وقد أجمعت الأُمةُ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه جاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ الله أوْصِي بمالي كلِّهِ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا .

فقال الرجل : فبنصفه ؟ فقال: لا .

قال : فبثلثه ؟ قال صلوات الله عليه : نعم ، والثلثُ كثيرٌ .

فكيف ينهى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله الناسَ عن الوصيّة بالمال كلّه، ويُحرِّمُ ذلك عليهم رأفةً ورحمةً لمن يُخلّفون من أولادهم ؟ ويُوصي هو عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام بماله كلّه ، وهو أرأفُهم وأرحمهم ؟!

فيا سبحان الله العظيم ! ما أقبحَ هذا الذي أسْنَدَ إلى رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ، وأفسدَه!!

فيا للضلالة والعمى بقول أبي بكر: *يجرّون المال لأنفسهم !!*

ولا حقَّ لهم في مال فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام الا من بعد موتها!

وإنّما يجرُّ إلى نفسه مَنْ شهدَ مثل شهادة أبي بكرٍ لنفسه بشيءٍ هو في يد غيره .

وأمير المؤمنين عليه السلام ومَنْ شهد معه لا حقَّ لهم في مال فاطمة عليها السلام إلاّ بعد موتها.

فأيُّ عجبٍ أعجبُ ممّا ذكرنا !!!.

[عقد أبي بكر لعمر من بعده]

فمضى حكم أبي بكر ، وثبتتْ ولايته على ما وصفنا وحدّدنا من تلاعُبه بالدين والمسلمين ، حتى إذا حضر يومه عقدها لعمر من بعده ، وأمر المسلمين بالبيعة له والطاعة ، وأجلسه مجلسه ، وأقامه مقامه ، وقال للمسلمين: هذا إمامكم بعدي!!

وهو بالأمس وصاحبه ومن قال بإمامته يقولون:إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يُـوَلِّ أحداً بعده ؛ لا نصّاً ، ولا إشارةً ، وترك المسلمين يختارون لأنفسهم.؛ فإنّ الواجبَ على كلّ إمام أنْ يفعل ما فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله في ترك الناس يختارون لأنفسهم .

وإنّ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله الأُسوةُ وبه القُدوة ؛ فمن رغبَ عن سنّته ، وتعدّى عن فعله ؛ فمخطئٌ ضالٌّ .

وإنّه ليس لأحدٍ من الناس ـ إماماً كان أو غيره ـ أنْ يتعدّى ما فعله رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أو يقول بغيره .

(وكانوا بهذا يحتجُّون على مَنْ قال:إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم نَصَبَ أمير المؤمنين علياً بعينه) (١٦) .

فخالف أبو بكرٍ (١٧) رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلم وفعل بغير فعله، وصوّبه عمرُ وجميعُ أصحابه،وأطاعوه على ذلك.

فإذا به وبعمر وأصحابهما قد أحلّوا ما حرّموا ، وتركوا ما أصّلوا ، وشهدوا على أنفسهم جميعا بالخطأ والضلالة والخلاف لرسول الله صلّى الله عليه وآله .

فأفسدوا بفعلهم عقدَهم الذي عقدوه وأصلهم الذي أصّلوه ، واستغنى مَنْ خالفهم عن الطعن عليهم ،بطعنهم على أنفسهم.

فأيُّ بليّةٍ أشدّ و عظيمة أجلّ ممّا أسندَ هؤلاء القوم إلى أنفسهم من الضلالة والعمى ؟؟

[مخالفة عمر لسيرة أبي بكر]

فلمّا هلك أبو بكر ؛ نَهَضَ صاحبُه الذي نصبَه،فنظرَ في ما سار أبو بكر وحكم به؛فلم يرضَ بكلّ سيرته ولا بكلّ حكمه، فردّ ممّا حكم به كثيراً، من ذلك : السبيُ الذي كان سباه أبو بكر ؛

---

(١٦) في المطبوعة بدل ما بين القوسين : فهذا من قوله وقول أصحابه ممّا يحتجّون به على من قال إنّ رسول الله نصبَ عليّاً بعينه.

(١٧) في المطبوعة :(ثمّ لم يرعنا بعد هذه الشهادة إلاّ بأبي بكر قد خالف).

حتّى تخلّصه من أيدي الناس بعد البيع والشراء ، و بعد أنْ وُلِدَ كثيرٌ منهم ، (وخلّى سبيلهم ، ورأى عمرُ أنّه لا يحلّ)(١٨) ذلك السبيُ ، و رأى أنّ أبا بكر مخطئٌ في سَبْيهم !

فأيُّ بليةٍ أو عظيمة أجسم ! وأكبر ! وأجلّ وأعظم ! ممّا أتى به أبو بكر ، إنْ كان الأمر في أبي بكر على ما ذكر عمر !!؟

و (من العجب أنّ) (١٩) عمر إذ ذاك يصوّبُ أبا بكر في سَبْيه وفعله ، في حياته !! ثمّ يطعنُ عليه بذلك الفعل بعد وفاته !؟

وكثيرٌ من أحكام أبي بكر قد ردَّها عمرُ في ولايته و عابها عليه ؛ يغني هذا الخبر عن ذكرها، إذْ كان فعلاً:

وُطِئَ فيه الفرجُ الحرامُ !

(وأخِذَ فيه المالُ الحرامُ !!)(٢٠)

وسُفِكَ به الدمُ الحرامُ !!!

فالويلُ والثبورُ لمن فعل ذلك .

فيا للعجب ! هل يخلو أمرُ عمر في طعنه على أبي بكر من أحد وجهين:

---

(١٨) في المخطوطة هنا : فخلاهم عمر أنه لا يأخذ .

(١٩) ما بين القوسين من المطبوعة .

(٢٠) ما بين القوسين لم يوجد في المخطوطة

إمَّا أنْ يكـون أعمـى خلـقِ الله قَلْباً وأقلّهم عقلاً ! و أسخفهم ديناً! [وأقلّهم فهما ![(٢١) إذْ خفيَ عليه أفعـالُ أبـي بكـر في حياته التي تَلَبَهُ بها (٢٢) بعد وفاته!!!

أو يكـونُ بها عالماً،وهـو يسـتعمل النفـاقَ مـع أبـي بكـر في دين الله ، ويصوبُ أبا بكر في أمور يفعلها؛وهي عند الله سخطٌ!

فإن كان هكذا فليس لعمر في الإسلام حظٌ ،إنْ كـان رضَا أبي بكر(أحبَّ إليه من رضَا الله،و سخط أبي بكر أشدَّ عليـه) (٢٣) من سخط الله وسخط رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فالله المستعان على هذه الأُمور.

[إمضاء عمر لغصب فدك]

وكـان ممّا أمضى عمر من أحكـام أبـي بكـر أخـذه أمـوال رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنفاذها على ما فعلَ ، و دفع ورثة فاطمة عليها السلام عن ميراثها وعن فدَك .

[مخالفة عمر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولأبي بكر]

وكان يُكثِر الطعن على أبي بكر في جميع أشيائه حتّى حضر يومه فرأى عند ذلك :

---

(٢١) ما بين المعقوفين من المطبوعة .

(٢٢) في المخطوطة : تنبّه لها .

(٢٣) ما بين القوسين ليس في المخطوطة ، وفيها : أعظم بدل : أشدّ

أنّ ما كان من فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي شهدَ به أنَ الأمّة تختارُ لأنفسها خطأٌ من رسول الله صلّى الله عليه وآله!!

ورأى أنّ خلافَهُ في ذلك أحزم!

وأنّ الذي فعله صاحبُه فيه من تقليده الأُمور ونصبه له ،خطأٌ أيضاً ، وأنّ غيره (أصوب)(٢٤).

فعزم على ترك الاقتداء برسول الله صلّى الله عليه وآله، وبصاحبه الذي كان يتمنّى في حياته أنْ يكون شعرة في صدره!

وجعلها عمر شُورى بين ستّة نفر،زعم أنّهم خيرُ مَنْ على وجه الأرض من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وغيرهم ، وأنَّ هذا الأمر لا يصلحُ إلاّ لهم وفيهم، لأنّهم بقيّةُ العشرة السابقين الأوّلين الذين حضروا بيعة الرضوان تحت الشجرة، فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل فيهم : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ .. ﴾ [١٨/ الفتح: ٤٨]

وزكّاهم، ومدحهم، وشهد لهم بالثقة والأمانة، حتّى إذا فرغ ممّا ذكرنا قال لهم :

احفظوا وصيّتي - يا معشر المسلمين ولا تضيّعوها - (إنْ أقام هؤلاء النفر الستّة أكثرَ من ثلاثة أيّام لم ينصبوا لهم رجلاً منهم ويسمعوا له ويطيعوا)(٢٥) فاضربوا أعناقهم .

---

(٢٤) في المخطوطة :(خير منه) بدلاً من :(أصوب)

وإن اختلفوا وأجمع منهم ثلاثة ولم يجمع معهم الباقون ؛ فاضربوا أعناق الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف.

وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان فاضربوا أعناق الاثنين !!!.

وذلك بعدما شهد لهم بما ذكرنا من الإيمان بالله والمعرفة ، ثمّ يأمرُ بضرب أعناقهم على غير جرمٍ اجترموا !!

[مخالفة حكم عمر هذا للقرآن والسنّة]

ولم يُحلّ اللهُ سبحانه وتعالى دمَ مؤمنٍ كما أحلّه عمرُ !!!

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [٩٣/ النساء:٤]

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله:من شرك في دم مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوبٌ : آيسٌ من رحمة الله.

ويقول صلّى الله عليه وآله وسلم : من راع مسلماً برئتُ منه ، وخلع ربقة الإسلام .

وعمرُ إذْ ذاك غيرُ ملتفتٍ إلى شيءٍ من ذلك ، ويقتل خيرَ مَنْ على وجه الأرض ، بزعمه !!

فيا للعجب !! من هذه الأحكام المختلفة، والأقاويل التي هي غير مؤتلفة ، والتلاعُب بالدين، حتّى كأنهم أنسوا !!.

---

(٢٤) في المخطوطة بدل ما بين القوسين : إن أبى هؤلاء النفر الستّة أن ينصبوا رجلاً منهم ....في ثلاثة أيام .

فبأي حجّةٍ أو بأيّ معنىً أو خطيئةٍ أراد عمرُ قتلَ هؤلاء الستّة ؟!؟

وما كانت حجّتُه عند الله ورسوله صلّى الله عليه وآله، لو وقع القتلُ ؟

وكيف كان يكون حال الأمة التي تبقى بعدهم ؟؟

(ومَنْ كان يريدُ أنْ يُجعلَ لهم إماماً إذْ كان المعمول عليه يومئذ الإمامة بزعمه عليهم؟)(٢٦)

[توجيه خاطئ لتصرّف عمر]

وزُعِمَ : أنّه أراد بقوله : { *اقتلوهم* } ما هو أصلحُ للأُمّة !

أفلا ترى على قوله وقياسه أنّ الأمر لو تمّ لكان فيه دمار الأُمة وهلاكها ؛ إذ بقيتْ سائبةً بلا راعٍ !!

(فيا لله العجب !)(٢٧)

فما أقرب النظر ! وأكثر العمى والتخليط !! وأبينَ فضيحة القوم عند مَن عرفَ وفهمَ وأنصفَ !

نسألُ الله التثبيتُ واليقينُ إنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ ، آمين.

---

(٢٦) ما بين القوسين لم يرد في المخطوطة .

(٢٧) ما بين القوسين لم يرد في المخطوطة .

قال في الأمّ المنسوخ منها :

وهذه النسخة ــ أعني (**تثبيت الإمامة**) ــ انتسختها من نسخة قديمة صحيحة مكتوبة من سنة **اثنين وثمانين وسبعمائة** ، وفي هذه النسخة بخطّ السيد صلاح الجلال ما لفظه :

هذا كتاب (تثبيت الإمامة) للهادي عليه السلام صحّ لي سماعه على الوالد جمال الدين ابن الهادي بن يحيى,وأيضاً على الوالد صلاح الدين المهدي بن يحيى بن صلاح قدّس الله روحهما في الجنّة .

كتبه صلاح بن الجلال عفا الله عنه . انتهى

وقد روى (**تثبيت الإمامة**) هذا جميعه على هذه الصفة الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين عليه السلام في (**شرح أنوار اليقين**) ونقل منه أيضاً الإمام القاسم بن محمد عليه السلام في كتابه (**الإرشاد**) .

انتهى ذلك وتمّ وكمل بحمد الله ومنّه وعونه عصر يوم الاثنين الموافق (٢٢ ربيع الأوّل ١٣٩٩) سنة **تسعة وتسعين وثلاثمائة وألفٍ هجرية** على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيّة .

بخطّ الحقير الفقير المستجير من عذاب الله السعير أسير الخطايا والذنوب

عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد ابن عبد القادر الشامي الملقب (الأخفش) الكوكبانيّ بلداً ، والزيديّ مذهباً ، والشيعيّ اعتقاداً.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين ، آمين اللهم آمين .

الفَهَارِسُ

١- فهرسُ الآيات الكريمة .
٢- فهرسُ الأحاديث الشريفة .
٣- فهرسُ الآثار والأقوال .
٤- فهرسُ الألفاظ الخاصّة
٥- فهرسُ المُحتوى .

١- فهرسُ الآيات الكريمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّور ثُـمّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١/الأنعام:٦] الصفحة/٦

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۞ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَـــا تَأَخَّرَ ﴾ [٢/ الفتح: ٤٨] الصفحة/٧

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[٩/الحِجْر:١٥] الصفحة/٨

﴿رُسُلا مبشّرينَ ومُنذرينَ لئلا يكونَ للناسِ علـــى اللهِ حجّـــةٌ بعـــدَ الرُسُلِ ﴾ [١٦٥/النساء:٤] الصفحة/٧

﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [٢٢/البروج:٨٥] الصفحة/٨

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُـــوبَ وَاجْعَلْـــهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [٦/ مريم: ١٩] الصفحة/٢٩و٣٥

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقربى﴾[٣٣الشورى/٤٢] الصفحة/٢٨

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَـــنْ الْمُؤْمِنِيـــنَ إِذْ يُبَـــايِعُونَكَ تَحْـــتَ الشَّـــجَرَةِ﴾ [١٨/الفتح:٤٨] الصفحة/٤١

﴿لَقَدْ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُـمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [١٢٨/التوبة:٩] الصفحة/٦

﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٣٨/ الأنعام:٦] الصفحة/٧

﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَـــا مِـــنْ خَلْفِـــهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [٤١-٤٢/ فُصّلت:٤١] الصفحة/٨

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [١٦/النمل: ٢٧] الصفحة/ ٢٨و٣٥

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [٩٣/ النساء:٤] الصفحة/٤٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [٢/ الحجرات/٤٩] الصفحة /٢٤

﴿يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) إلى قولـه :(وإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [١١/النساء:٤] الصفحة/٢٧

٢- فهرسُ الأحاديث الشريفة

*احلُبْ حلباً لك شطرُه شُدّهاله اليوم يردها لك غداً(علي) ص/ ١٧
*أفي كتاب الله أنْ ترثَ أباك ولاأ رثَ أبي..(فاطمة) ص / ٣٠
*ألا إنّ هذه الصلاة لا تحلّ لأحدٍ من بعدي (الرسول) ص/٢٣
*اللهمّ إنّي لاآذنُ لأحدٍأنْ يتخلّف عن جيش أسامة(الرسول) ص/١٩
*إنّا معاشرَ الأنبياء لا نُورّث ما تركناه فهو صدقة (أبو بكر عن الرسول) ص/٢٧و٢٩
*أنفذوا جيش أسامة ولا يتخلف إلّا من كان عاصيا لله ولرسوله(الرسول) ص/١٩
*إنّه سيُكذبُ عَلَيَّ كما كُذِبَ على من كان قبلي من الأنبياء فما جاءكم عنّي فاعرضوهُ على كتاب الله عزّو جلّ فما وافق كتابَ الله عزّ وجلّ فهو منّي وأنا قلته;وإن قالوا:لم يقله,وما خالف كتاب الله عزّ وجلّ فليس منّي ولم أقله وإن قالوا:قاله.(الرسول) ص/٩
*درعي لم أبعْ ولم أهبْ.فخاصمني وحاكمني إلى شُريح والله, لو غيرها قلتَ لما حكمتَ بين اثنين(علي) ص/٣١
*فاطمة بضعةٌ منّي يؤذيني ما يؤذيها ويؤذيها ما(الرسول)ص/٢٨
*لا,لا,نعم والثلثُ كثيرٌ(الرسول) ص/٣٦
*لأن تختاروا لأنفسكم أحبُّ إليَّ من أنْ أُولّيَ عليكم والِيا إنْ أحسنَ كان لنفسه وإنْ أساء كان منّي وكانت الحجّةُ(الرسول) ص/١٠
*لا يتخلفنّ أحد عن جيش أسامة إلّا كان عاصياً(الرسول) ص/٢١
*ماأفعل (علي) لما قيل له :بايع ص/١٧
*ما كانَ أسرعَ ما كذبتمْ على رسول الله.! ما ليسَ له(علي)ص/١٦
*ما لي ولك ؟(الزهراء) ص١٦
*من راع مسلماً برئتُ منه , وخلع ربقة الإسلام(الرسول) ص/٤٢
*مَن روّعَ مُسلماً فقد برئتُ منه وخرجَ من ربقة الإسلام ص/٢٨
*من شرك في دم مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوبٌ : آيسٌ من رحمة الله . (الرسول) ص/٤٢
*يا سبحان الله ما أجرأمن تسمّى بما ليس له (علي) ص/١٦
*يا عمرُ ! أحرّجُك بحَرَج اللهِ أنْ لا تدخلَ عليَّ بيتي فإنّي مكشوفةُ الشَعْر , مبتذلة!!.(فاطمة) ص/١٦

٣ – فهرسُ الآثار والأقوال

* ابسطْ(٢٣) يدكَ أبايعْكَ (أوس بن خولي) الصفحة/١٤
* أحِبْ أميرَ المؤمنين. (قيل لعلي) الصفحة /١٦
* أحِبْ أبا بكرٍ؛ فقد أجمعَ عليه المسلمون وبايعوه؛ فبايعْهُ أنْتَ وادخُلْ في ما دَخَلَ فيه الناسُ !؟؟ (قيل لعلي) الصفحة /١٦
* احفظوا وصيّتي –يا معشر المسلمين ولا تضيّعوها– (إنْ أقام هؤلاء النفر الستّة أكثرَ من ثلاثة أيّام لم ينصبوا لهم رجلاً منهم ويسمعوا له ويطيعوا)(٢٤) فاضربوا أعناقهم . وإن اختلفوا وأجمع منهم ثلاثة ؛ فاضربوا أعناق الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف ، وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان فاضربوا أعناق الاثنين !!!(وصيّة عمر) الصفحة /٤١
* اخرجْ؛ فبايعْ خليفة رسول الله . (قيل لعلي) الصفحة /١٧
* اكتبْ إلى أسامة يقدم فإن فيه قطعَ الشنعة (عمر) الصفحة /١٩
* اكتبْ إليه وإلى فلان وأمُرْ من أصحاب رسول الله يكتبوا إليه أن اقدمْ ولا تفرّقْ جماعة المسلمين(عمر لأبي بكر) الصفحة /٢١
* اقتلوهم (حكم عمر على أصحاب الشورى) الصفحة /٤٣
*الله الله !!! في سلطان محمّد لا تخرجه من بيته إلى بيوتكم ،ولا تقعدْني غير موضعك ؛ وإنّ أهل بيت النبوّة أحقّ بهذا الأمر منك ، وهم أقربُ منك (قاله الصحابة لأبي بكر) الصفحة /١٤

---

(٢٣) كذا في نسخة وهامش المخطوط ، وفي متنه : امددْ.

(٢٤) في المخطوطة بدل ما بين القوسين : إن أبى هؤلاء النفر الستّة أن ينصبوا رجلاً منهم ....في ثلاثة أيّام .

* أنا أسنّ من ابني!؛ فبايعوني ودَعُوهُ (أبو قحافة) الصفحة /٢٢

*إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ كانت فَلْتةً وقى اللهُ شرّها ؛ فمَنْ عادَ لمثلها فاقتلوه(عمر) الصفحة /١٣

* إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمَرني عليك ! فمنْ أمَرَكَ عليَّ؟؟ والله لا أبايعك أبداً ، ولا حلَلْتُ لك عهدي ؛ فلا صلاةَ لك إلّا بصلاتي !!(أسامة لأبي بكر) الصفحة /٢٢

* إنّه خيرُ أصحابه وإنّه حقيقٌ بالإمامة(قالته فرقة في أبي بكر) الصفحة/١٠

*انْهضْ في جماعةٍ و اكْسِرْ بابَ هذا الرجلِ ، وجئنا به يدخلْ في ما دخلَ فيه الناسُ !! (قيل لعلي) الصفحة /١٦

*بايعْ ؟!!(قيل لكل من شوهد من دون مشورة) الصفحة / ١٣

*بايعْ ؟!! (أبو بكر لعلي) الصفحة /١٧

*خُذي ثوبَكِ !! (عمر لفاطمة) الصفحة /١٦

*خُذي ثوبَك فإنّي داخلٌ !!! (عمر لفاطمة) الصفحة /١٦

* دونَكم الليث ! (٧)(عمر للزبير) الصفحة /١٧

*قُلْ ما بدا لك (عصابة أبي بكر) الصفحة /١٥

*لا أقبلُ شهادتهم ، لأنّهم يجُرون بها المالَ إلى أنفسهم ، وأم أيمن امرأة لا أقبلها وحدها !!(أبوبكر) الصفحة /٣٦

* لا تفعلْ ، قميصٌ قمّصك الله تعالى لا تخلعْه !فتندم ! (عمر لأبي بكر) الصفحة / ٢٤

*ما تُفارقُنا أو تفعلَ !؟(عمر لعلي) الصفحة / ٣٠

---

(٧) في كتاب الاحتجاج للطبرسي (١/ ٩٥ طبع النعمان النجف/١٣٨٦) : عليكم الكلب العقور فادفعوه عني !!..

* مر أبا بكر أن يصلي بالناس (عائشة لبلال) الصفحة / ٢٣

* من عبد الله أبي بكر خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أسامة ابن زيد : أمّا بعدُ ، فانظر إذا أتاك كتابي هذا فأقبِلْ إليّ أنتَ ومَنْ مَعَكَ ؛ فإنّ المسلمين قد اجتمعُوا عليّ ؛ وولّوني أمرهم ؛ فلا تتخلّفنّ فتعصيني ويأتيك ما تكره، والسلام (رسالة أبي بكر إلى أسامة) الصفحة /٢٢

* من عبد الله أسامة بن زيد عامل رسول الله على غزوة الشام ، إلى أبي بكر ابن أبي قُحافة ، أمّا بعدُ : فقد أتاني كتابُك ينقضُ أوّلُه آخرَه ؛ ... واعلم أنّي ومَنْ معي وجميع المسلمين ما رضيناك ولا ولّيناك أمرنا ، فاتّقِ اللهَ ربّك ... فاقدمْ إلى ديوانك الذي بعثكَ فيه النبيّ ولا تعصه ، وأنْ تدفعَ الحقّ إلى أهله وقد علمتَ ما قال رسول الله يومَ الغدير ! وما طالَ العهدُ فتنسى ولا تتخلّفْ فتعصي اللهَ سبحانه تعالى ورسوله وتعصي مَن استخلفه رسولُ الله عليك وعلى صاحبك ؛ فيالَكَ الويلُ ! يابن أبي قُحافة (جواب أسامة لأبي بكر) الصفحة/٢٠-٢١

* مَنْ كان في يده شيءٌ فهو أحقّ به ..(شريح) الصفحة / ٣١

* منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ؟ (الأنصار) الصفحة /١٢ وا

* والله !لئنْ عادَ أحدٌ يتكلّمُ بشئٍ ممّا تكلّمَ به رعاعٌ بالأمس ؛ لنضعنّ أسيافَنا فيه !! (عصابة أبي بكر) الصفحة /١٥

* يا عليّ ، ما هذا ؟!... فما تأمرني ؟؟(أسامة) الصفحة /٢١

* يا عمرُ ! أكفرٌ بعد إسلامٍ؟؟؟(أبو بكر) الصفحة /٢١

* يا معاشرَ الأنصار املكوا أيديكم قليلاً.(سعد) الصفحة/١٣

٤- فهرسُ الألفاظ الخاصّة

ابن عمر /٢٩
أبو بكر / في أكثر الصفحات
أبو ذر الغفاري رضي الله عنه/١٤
أبو عبيدة بن الجراح /١٣/١٩
أبو قحافة /٢٢
أبو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه/١٤
الإجماع على أبي بكر /١١/١٢/١٣/١٤//١٥/١٨/٢٢
أحمد الناصر ابن المؤلف /٣
اختيار الأمة للإمام /١٠/١١/٣٧/٤٠
أخوا سهل بن حنيف الأنصاريّان رضي الله عنهما/١٤
أسامة بن زيد /١٨/١٩/٢٠/٢٢
الإشارة إلى الإمام/٩
أصحاب لنبيّ صلى‌الله عليه وآله /١٢/١٤/١٨/٢٤/٢٥/٢٩/٣٠/٣٤
الإمامة/٩/١٠/٢٦/
أم أيمن رضي الله عنها/٣٦
الأمة /١٠/٤٣
الأنصار/١٢/١٣/٢٠
أهل بيت النبوّة عليهم السلام/١٤/٣٤
الأوس /١٢/١٣
أوس بن خولي/ ١٢/١٣
باب علي عليه السلام/١٦
البحرين /١١
بلال رضي الله عنه/ ٢٣
بنو هاشم رضي الله عنهم/١٥
البيعة/١٣/١٤/١٥/١٨/٢٢
بيعة أبي بكر /١٤/١٩
بيعة الرضوان تحت الشجرة /٤١
جماعة المسلمين /٢١
جيش أسامة /١٩/٢٠/٢١
الحسن عليه السلام/٢١ /٣٤/٣٦

الحسن ابن المؤلف /٣
الحسين عليه السلام/٢١ /٣٤/٣٦
خالد بن سعيد رضي الله عنه/١٨
خالد بن الوليد /١٧
الخزرج /١٣
درع الإمام عليه السلام /٣١
الدملج /١٧
زبيد /١٨
الزبير /١٧
الزكاة/١٨
زكريا النبي عليه السلام /٢٩
زينب بنت المؤلف /٣
السبي من أبي بكر وعمر/٣٨/ ٣٩
الستة أصحاب الشورى العمرية /٤٣
سعد بن عبادة /١٢
سعد (بن أبي الوقاص)/١٥
السقيفة /١٢/١٣/١٤
سلطان محمد صلى الله عليه وآله وسلم/١٤
سلمان الفارسي رضي الله عنه/١٤
سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم/٢٦/٢٧/٣٧
سهل بن حنيف رضي الله عنه/١٤
الشام /١٨/٢٠
شريح /٣١
شعرة في صدر أبي بكر /٤١
الشورى /٢٦/٤٠
صعدة /٣
صلاة أبي بكر /١٠ /٢٢/ ٢٥/٢٦/٢٧/٢٨
صلاح بن الجلال (صاحب النسخة الأم)/٤٤
صهيب / ٢٦
ضرب فاطمة عليها السلام/١٧
طرح فاطمة عليها السلام عند الباب /١٦
طلحة /١٥

عائشة /٢٣/٢٩
عبد الرحمن بن عوف /١٥/٤٨
عبد الرحمن الشامي الكوكباني (كاتب النسخة)/٣/٤٤
عبد الله بن أبي ربيعة /١٨
العشرة أصحاب بيعة الشجرة /٤١
علي أمير المؤمنين عليه السلام / في صفحات عديدة
عمار بن ياسر رضي الله عنه/١٤
عمر بن الخطاب /في أكثر الصفحات
فاطمة الزهراء البتول عليهاالسلام/١٧/٢٨/٣٠/٣٤/٣٥/٣٧/٤٠
فاطمة بنت المؤلف /٣
فدك /٣٢/٣٤/٤٠
الفرق /٩
الفضل بن العباس /٢٣
فلتة /١٣
كسر باب علي وفاطمة عليهما السلام /١٦
محمد المرتضى ابن المؤلف /٣
المدينة /١١/١٢/٢٠
المقداد الكندي /١٤
المهاجرون /١٢/٢٠
ميراث محمد صلى الله عليه وآله وسلم /٣٥
النسخة الأم للكتاب /٤٤
النصّ على الإمام /٩
يحيى بن الحسين بن القاسم الهادي(المؤلف)/٣/٥/٤٤
اليد دليل على الملك /٣١
اليمامة /١١
اليمن /٣/ ١١
يوم الجمل /٣١
يوم الغدير /٢٠
وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم /٢١
وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم /٢١
الوصية بالثلث /٣٦
وضع الحديث /٩

٥ - فهرسُ المُحتوى

الصفحة

التعريف بالمؤلف /٣
التعريف بالكتاب /٤
مقدّمة المؤلف /٦
إتمام الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم للحجة على الأمة /٧
ما خلف الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم من بعده /٧
تضييع الأمة لأحكام الكتاب /٨
الاختلاف بين الأمة بعدالرسول صلّى الله عليه وآله /٨
وضع الحديث تبعا للأهواء /٩
نشوء الفرق حول الخلافة /٩
دعوى الإجماع على خلافة أبي بكر /١١
الحاضرون في السقيفة لا يؤلفون الإجماع /١٢
الأنصار لم يدخلوا في الإجماع /١٢-١٣
ماذا جرى في السقيفة؟ /١٢-١٤
الأوس و الخزرج في السقيفة /١٢-١٣
كيفية تعميم البيعة /١٣
قولهم : منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ /١٢و١٣
قول عمر: إنَّ بيعة أبي بكر كانت فَلْتة وقى اللهُ شـــرّها ; فمَنْ عادَ لمثلها فاقتلوه . /١٣
اثناعشر رجلاً من الصحابة يستنكرون على أبي بكر/١٤
قولهم له :الله الله في سلطان محمّد لا تخرجه من بيته إلى بيوتكم وإنَّ أهل بيت النبوّة أحق بهذا الأمر وآله هم أقربُ منك /١٤-١٥
غياب أمير المؤمنين عليه السلام وسائر بني هاشم عـــن البيعة /١٥
هجومهم على باب أهل البيت /١٦
ضرب خالد بن الوليد للزهراء عليها السلام على عضدها بالسوط حتى صار مثل الدملج /١٧

رفضُ عليٍّ عليه السلام بيعة أبي بكر /١٧
كثيرٌمن أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم أبوا البيعة /١٨
منهم خالد بن سعيد /١٨
أبو بكر في ولاية أسامة /١٨
قيام عليّ عليه السلام بجهاز الرسول وانهماك الآخرين في توطيد الخلافة /١٩
كتاب أبي بكر إلى أسامة /١٩
جواب أسامة لأبي بكر /٢٠-٢١
قول أبي بكر:يا عمرُ أكفرٌ بعد إسلام؟؟ /٢١
احتجاج أسامة على أبي بكر /٢١
احتجاج أبي قحافة على الخلافة /٢٢
مبادرة الرسول إلى الصلاة وتأخيره أبا بكر عنها /٢٣
المناقشة في قصة صلاة أبي بكر /٢٥-٢٧
تأخير النبيّ أبا بكر عن إمامة الصلاة /٢٢-٢٦
لا ربط للصلاة بالخلافة /٢٦
تصرّفات أبي بكر المخالفة للكتاب والسنّة /٢٦
حكم أبي بكر في الميراث بغير ما أنزل الله /٢٧
ظلم أبي بكرللرسول صلّى الله عليه وآله وسلم ولفاطمة /٢٧
أبو بكر يرفض حكم القرآن في الميراث /٢٨
انفراد أبي بكر برواية قول : لا نورّث /٢٩
احتجاج البتول على أبي بكر /٣٠
مخالفة ما قام به أبو بكر للإجماع /٣٠
رواية درع أميرالمؤمنين والنصراني /٣١
إجماع العقلاء على الحكم باليد /٣٦
تصرّف أبي بكر في فدك والميراث المغصوب وتداول الظالمين جيلا بعد جيل /٣٢
حرمان أهل البيت عليهم السلام من تراثهم /٣٣
فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معلوم متّبع فلو كان أوصى بشئ في ماله لكان معروفاً للجميع /٣٤
أهل البيت أورع من أن يدّعوا ما ليس لهم /٣٤
ظلم أبي بكر لأهل البيت عليهم السلام /٣٥

إجماع الأمّة على مالكيّة صاحب اليد /٣٥
ردّ أبي بكر شهادات أهل البيت وأم المؤمنين /٣٦
قوله : إنهم يجرون المال ألى أنفسهم /٣٦
الوصيّة لا تكون بأكثر من الثلث /٣٦
عقدد أبي بكر لعمر من بعده وهو مناف لدعوى أن النبـي لم يستخلف !! /٣٧
مخالفة عمر لسيرة أبي بكر /٣٨
مخالفة عمر له في أمر السبي /٣٨-٣٩
منافقة عمر لأبي بكر في حياته وبعد موته /٤٠
إمضاء عمر لغصب فدك /٤٠
مخالفة عمر للرسول و لأبي بكر في أمر الخلافة /٤١
جعله الخلافة شورى /٤١
وصية عمر في أهل الشورى /٤١-٤٢
مخالفة أمر عمر هذا للقرآن والسنّة /٤٢
توجيه خاطئ لتصرّف عمر بقوله : **اقتلوهم** /٤٣
ما في النسخة الأم /٤٤
الفَهَارِس /٤٥
١. فهرسُ الآيات الكريمة . /٤٦
٢. فهرسُ الأحاديث الشريفة . /٤٧
٣. فهرسُ الآثار والأقوال . /٤٨
٤. فهرسُ الألفاظ الخاصّة /٥١
٥. فهرسُ المُحتوى . /٥٤

﴿ وآخرُ دعواهُمْ أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ﴾

صُوْرَةٌ كامِلةٌ عن

النُسخةِ المعتمَدةِ في هذهِ الطبعةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تثبيت الإمامة

إمامة مولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ونفس
رسول الله رب العالمين الصديق الأكبر والفاروق
الأزهر أبي الحسنين سمي بدر وخيبر أسد الله
الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
في الجنة تصنيف مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين
الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم
بن إبراهيم بن إسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام
وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين أفضل
ما جازى أئمة الحق الهادين آمين اللهم آمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين
وآله العترة الأنجبين البررة المطهرين
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

هذا النسخ المصورة في دول الكعبة
من الحرم أعاده الله على عوده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون لا نشرك بالله شيئا ولا نتخذ من دونه
الها ولا وليا نحمده على ما اغضا بدين نعمه ودفنا عليه من الاعتقاد
واستنقذنا به من الهلكة برحمته ويصرنا به من سبيل النجاة وابتدانا به
من الفضل العظيم والاحسان الجسيم نحمده الى البر الرؤف الرحيم صلى الله
عليه وآله وسلم ارسله الينا فكان كما قال عز وجل لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فمن علينا به على
آله الصلاة والسلام رسالة ربه ونصح لأمته اداما أوتمن عليه وأتاه
لله عز وجل ودعا اليه بالموعظة البالغة والحكمة الجامعة واجتهد بنفسه
واجتهد في امره واحتمل الأذى في دينه واصطبر على كل محنة وبلوى
حتى قبضه الله عز وجل اليه وقد رضي فعله وشكر سعيه وغفر ذنبه فقال
سبحانه وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فمضى صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلغ الرسالة وادى الامانة
ما يحتاجون اليه مما فرضه الله عز وجل عليهم في محكم تنزيله على لسان رسوله
صلى الله عليه وآله وبينه من الحلال والحرام والحدود والفرائض والاحكام
والأمر والنهي فقبض وليس لأحد على الله تعالى حجة بعد ما كان من جلي الامر
وآله من البيان والشرع والأمر والنهي والترغيب والتحذير والزاجر
قال سبحانه وتعالى فيما جاء به صلى الله عليه وآله وهو كان قبل من الأنبياء عليهم افضل
والسلام رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

فتوكل

فترك صلى الله عليه وآله بين أظهرهم من كتاب الله الكريم حجة عليهم وما فيه
بيان ما يحتاجون اليه وما يعملون به هدًا وشفاء لما في الصدور
فيه اصل كل شيء وفرعه كما قال سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وكيف يجوز ان يكون فيه تفريط وهو جامع لما افترض الله سبحانه
على عباده وفي كل آية منه سبحانه وتعالى حجة وبيان لما حرم وأحل
وحدد وفرض وقد حفظ الله فلم تزل منه آية ولا تذهب منه سورة
لما ذكرنا من الكمال الحجة على عباده وذلك قوله عز وجل انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون وقال سبحانه وتعالى في لوح محفوظ وقال سبحانه
وتعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد فما حفظ الله سبحانه وتعالى فغير ضايع وما حفظه
فغير ذاهب فعند فقد الأمة لرسول الله صلى الله عليه وآله
ضيعت الكتاب وما افترض الله عز وجل عليهم فلم يعمل بما انزل الله تعالى
فيه ولم يلتفت الى شيء مما جرت به الأحكام عليه واختلفت الأمور
عند قبضه عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام وانقسمت الظهور وبدت
من الأقوام عليه وعلى عترته عليهم السلام ما كانوا يخفون من ضغائن الصدور
وتكلم كل بهواه وجاء كل بحديث ينقض بعضه حديث صاحبه كل ذلك بعين الله
سبحانه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومع ما في ذلك من خلاف محكم التنزيل لما في
كتاب الله الجليل يعلمون ذلك وهم راضون فيما بينهم بغير ما فيه وقد اجمعوا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لهم انه سيكذب علي كما كذب على من كان قبلي من
الأنبياء عليهم السلام فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله عز وجل فما وافق كتاب الله
عز وجل فهو مني وانا قلته وان قالوا لم يقله وما خالف كتاب الله عز وجل فليس مني

ولم اقله وان قالوا قاله ثم افترقت هذه الأمة بعد ما كان منها
مما ذكرنا على اربع فرق كل فرقة تكفر الأخرى فمن يقوم مقام رسول الله
فرقة تقول لصهر رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
للمسلمين اماما نصبه نصبا ونصه نصا باسمه ونسبه ودعا اليه وحث عليه
وافترض طاعته وفرقة اخرى تقول أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين
علي عليه السلام أيماء ودل عليه واشار اليه وقال فيه اقاويل يستشهد له بالعدد
ويستوجب بأقلها الإمامة واحتج بحجج كثيرة قد فقدذكرناها لك في كتاب غير
هذا وفرقة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ابا بكر ان يصلي بالناس
والصلاة عماد الدين فقلنا عندما انتخبه رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي به اماما
للصلوة اذ خير اصحابه واذ حقيق بالإمامة اكثرهم اجرا واكثرهم حجا واكثرهم في امر الصلاة
وشايع ذكر ذلك والحجة عليهم في موضعها ان شاء الله وقالت الفرقة الرابعة
وهي جل الناس لا تعرف من هذه الأقاويل شيئا لأن رسول الله صلى الله عليه وآله
قبض يوم قبض ولم ينصب احدا ولم يؤم الى احد ولم يأمر احدا بالصلاة فتركت
الأمة تختار لأنفسها من رأوا انه افضلهم واحسنهم واعلمهم عن الله
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن كتابه وزعموا ان ذلك فرض على كل امام
واجب فاذ لا يحل للإمام ان يعقد الإمامة لأحد بعده لأن في ذلك خلافا
لرسول الله صلى الله عليه وآله ولما فعلوا ان من فعل ذلك كان ظالما مخطئا واحتجوا
فيما ادعوه باحاديث من النبي صلى الله عليه وآله منها زعموا ان النبي صلعم قال
لأن تختاروا لأنفسكم احب الي من ان اولي عليكم والينا ان احسن كان لنفسه
وان اساء كان مني وكانت الحجة لكم غدا واحتجوا باحاديث مثل هذي يعني ذكر
هذا عن ذكرها ثم زعموا ان الناس اجتمعوا على ابي بكر فقلدوه الأمور واقاموه
مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وادعوا الرقيا ثابتا بأمر الله تعالى واستصلاحا لما مختاره

الى الأمة

اليالأمة (فسألنا) هذه الفرق الأربع هل اجتمعتم على ما ادعت هذه الفرق
من امامة ابي بكر فقالت فرقتان معاذ الله كيف ونحن نقول ان
رسول الله صلى الله عليه وآله نصب اماما واشار اليه واذعت فرقتان منهم
الاجماع منهما فيطل قول من قال بالاجماع بخلاف هاتين الفرقتين
ثم سألناهم عن الاختيار لأبي بكر اكان من رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد
الى قوم باعيانهم ليختاروا اماما منهم يقوم مقامه ام جعل الاختيار عاما
الى الناس كلهم قالوا بل الى الناس كلهم قلنا فهذا الاختيار كان
ممن كان بالمدينه وغايبا منها باليمامة والبحرين واليمن قالوا لكن من اهل
المدينه قلنا فأين الاجماع وانما كان بالمدينة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله اثنى عشر الفا وغايبا بالمواضع التي ذكرناها الوفا لو تحصى
واهل الدار والمهاجرون اليها الذين حضروا واجتمعوا ولم يحضروا
وعددهم ما رسمناه ولقد حضر السقيفة من اصحابه عليه وعلى آله افضل
الصلاة والسلام ثلاث عائذ جلهم من الأنصار وذلك اربع عشر اصحابه
فهل اجتمعوا فاين قالوا نعم قلنا فيا سبحان الله كيف الاجماع والأنصار
تقول منا امير ومنكم امير واين الاجماع وسعد بن عباده وابنه وعصابه
معهم انكروا البيعة وسعد يصيح يا معاشر الأنصار املكوا ايديكم قليلا والناس كلهم الذين حضروا السقيفة يهرعون
لم تقع الرضا من جميعهم حتى وثب اوس بن خولي فقال لأبي بكر امدد
يدك أبايعك عند ما سمع من قول الأنصار منا امير ومنكم امير فان يتم
هذا القول فتقدم الأنصار سعد بن عباده فيكون اميرا ويكون الامر
في الخزرج ويبقى اوس بن خزلي وعشيرته سوقة وهم الأوس فدخل الحسد
للخزرج ولسعد لما كان بينهم من الضغاين والحروب التي كانت في الجاهلية
التي رفعها الله تعالى عنهم لمحمد صلى الله عليه وآله وكان سعد عظيم القدر في الانصار وفي العرب

وكانت اذا اجتمعت الأنصار قد مات سعد | واذا افترقت قد مات
اخزرج سعد وقد مات الأوس اوشا فداخل ابشا الحسد لسعد الخزرج
وخاف ان لم ذالك ان تحمل هو وعشيرته فبادر بالتسليم والبيعة ليكون اقطع
للكلام الذي يخاف منا اميرو منكم اميرو بايعه الأوس ومن حضر ثم نهض
ابو بكر وعمر وابو عبيدة ابن الجراح ومن نهض معهم من اهل السقيفة محترمين
بالازهر منهم المحاضر لا يمرون باحد ولا يلقونه الا احتطوه وقالوا بايع من
غير ان يشاوروا ويعلم خبرا فأين الاجماع من هذا الفعل واين الاجماع
وعمر بن الخطاب يقول على المنبر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله
شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه (والفلتة هي الشيء الذي يخلس والاختلاس والاغتيار والمبادرة
فكيف يكون الاجماع على شيء انتهز وبودر واختلس من اهله اختلاسا
ثم يوجب على فاعل ذالك القتل فلا يجب القتل الا على احد ثلاثة اما كافر بعد
ايمان او زان بعد احصان او قاتل النفس بغير حق ولم يكن في هذا الفعل
شيء من الخصلتين الأخيرتين وانما وجب القتل الا على من كانت بيعته
مثل بيعة ابي بكر لأنه عندهم قد كفر وخرج من الاسلام ليخلد واوجب بهذا
القول على نفسه وعلى صاحبيه الكفر بالله تعالى والقتل لأنهما اصل هذا
الفعل وفرعه فيا للعجب ممن يسمع مثل هذه الأمور المتناقضة ولا يبغضه
سمعه واين الاجماع وقد طلع ابو بكر المنبر بعد ما عقد له في سقيفة اثنا
عشر رجلا من خيار اصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم عمار بن ياسر والمقداد
بن الأسود الكندي وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وابو الهيثم بن
التيهان وسهل بن حنيف واخوه الأنصاريان ومعهم غيرهم ممن اختلف
في اسمه رضي الله عنهم وارضاهم ورحمهم فقالوا الذي بكر الله الله في سلطان
محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرجه من بيته الى بيوتكم ولا تأخذ ما ليس
لك ولا تقعد في غير موضعك وان اهل بيت النبوة احق بهذا الأمر منك

ولم تأخذه

ولم تأخذه من ايدي العرب الذين هم اشد عناءً في الاسلام
الا بقرباك من محمد صلى الله عليه وآله وهم اقرب منك مع كلام كثير
يتكلم به كل واحد منهم ليعتنوه ويوبخوه فعند فراغهم من كلامهم ارسل
لنفسه من المنبر ولزم بيته يومه ذلك ولم يأمر ولم ينه فلما كان من الغد
غدا اليه عمر وسعد وعبد الرحمن وطلحة وغيرهم من قريش كل رجل منهم من اهل
بيته في السلاح الشاك واخرجوه حتى اقعدوه على المنبر ثم قالوا قل
ما بدا لك ثم سكتوا السيوف وقعدوا تحت المنبر ثم قالوا والله لان عاد
احد يتكلم بشيء مما تكلم به رعاغ بالامس لنضعن اسيافنا فيه
فاجم الناس وكرهوا الموت فلم يتكلم احد واين الاجماع وبوهاتم
اليهم يرجع الشرف والذكر والقول في الجاهلية والاسلام ولم يبايع
منهم احد ولم يشهدوا ولم يشاوروا وامير المؤمنين علي عليه السلام
لازم بيته قد ابا ان يخرج معهم وابا ان يحضر وقد ارسلوا اليه ثلاثة رسل
رسولٌ بعد رسول ان اخرج فبايع خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فرد عليهم
ما كان اسرع ما كذبتم على رسول الله ثم عاد الرسول ثانية فقال
اجب امير المؤمنين فقال عليه السلام يا سبحان الله ما اجرأ من
تسمى بما ليس له ثم رجع اليه ثالثة فقال اجب ابا بكر فقد اجمع عليه المسلمون
وبايعوه فبايعه انت وادخل فيما دخل فيه الناس فقال ايو بكر لعمر
انهض في جماعة واكسر باب هذا الرجل وجيء به يدخل فيما دخل فيه الناس
فنهض عمر ومن معه الى باب علي عليه السلام فدقوا الباب فدافعته
فاطمة صلوات الله عليها فدفعها وطرحها فصاحت يا عمر احرجك
بحرج الله ان لا تدخل علي بيتي فاعرني مكشوفة الشعر مبتذلة فقال لها
خذي ثوبكِ فقالت مالي ولكِ ثم قال لها خذي ثوبكِ فاني داخل

فما عاكت عليه المقول فدفعتها ودخل هو واصحابه فحالت بينهم وبين البيت
الذي فيه علي عليه السلام وهي ترى انها اوجعت بهم حقا من علي عليه السلام لضعفها
وقرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب اليها خالد بن الوليد وضربها
بالسوط على عضدها حتى كان اثره في عضدها مثل الدملج وصاحت عند
ذلك فخرج عليهم الزبير بالسيف فصاح عمر دونكم الليث فدخل في صدره
عبد الله بن ابي ربيعة فعانقه واخذ السيف من يده وضرب به حتى كسره
فدخلوا البيت فاخرجوا عليا عليه السلام ملببا متعلق به جماعة منهم حتى انتهوا
به الى ابا بكر فقال له ابو بكر بايع فقال عليه السلام ما افعل فقال عمر فان لم تفعل
ا ونقتلك فقال له امير المومنين علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره شدها
لك اليوم يرد عليك غدا فاين الاجماع من هذا الخبر واين الاجماع وكثير
من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد ابوا البيعة منهم خالد بن سعيد كان والله رسول
الله صلى الله عليه وآله ارسله حين ارتد عمرو بن معدي كرب فاخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لحربهم فلما هزمهم
الله صلى الله عليه وآله امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لحربهم فلما هزمهم
وامكن الله منهم ولاه عليهم خالد بن سعيد رضي الله عنه وارضاه وكان على مقدمتهم
فلم يزل فيهم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قدم بن كوانهم فدفعها
الى امير المؤمنين علي عليه السلام وابى ان يسلمها الا الى ابي بكر فارسل ابو بكر الى علي
عليه السلام فقبض منه الزكاة ودعا ابو بكر خالد بن سعيد رضي الله عنه للبيعة فابى
فامره ان يخرج باطراف الشام ثم زعم اصحاب الحديث والاخبار انه امر بقتله
فقتل وزعم بعضهم انه قتل في وقعة كانت هنالك والصحيح انه لم يكن ثم
وقعة وغيره ممن لم يبايع كثير وكيف يتتبع بيعة من هو في بعد غيره
الم يكن رسول الله وجه ابا بكر وعمر وغيرهما في جيش اسامة ابن زيد قبل
وفاته صلوات الله عليه وعلى آله وامرهم ليسمعون له ويطيعون يصلون بصلاته

ويأتمون

ويا تمردت بامر وقال صلى الله عليه وعلى آله انفذوا جيش اسامه ولا
يتخلف احد ان من كان عاصيا لله ولرسوله فلما صار اسامه بعسكره على
اميال من المدينه بلغهم مرض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فرجع ابو بكر وعمر وابو
عبيده بن الجراح فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله لتغير لونه وقال اللهم
اني لا آذن لاحد ان يتخلف عن جيش اسامه وهم ابو بكر بالرجوع
الى اسامه والحق به فمنعه عمر ولهما اخبار كثيره موجوده في خبر جيش
اسامه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغل امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلام في جهازه ودفنه عمر ان سعد ابن بكر ولم يلتفتوا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى فرغوا من امورهم وقال عمر لابي بكر اكتب الى اسامه بن زيد
يقدم عليك فاذن في قدومه عليك قطع الشغب عنا فكتب اليه ابو بكر
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ابي بكر خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامه
بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي هذا فاقبل الي انت ومن معك
فان المسلمين قد اجتمعوا علي وتولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصيني ويا تيك
ما تكره والسلام فاجابه اسامه بن زيد وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
اسامه بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام الى ابي بكر بن ابي قحافه
اما بعد فقد اتاني كتابك ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفه
رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت في آخره ان الناس قد اجتمعوا عليك وولوك
امرهم ورضوا بك واعلم اني ومن معي من المهاجرين والانصار رضي المسلمين
ما رضيناك ولا ولينا ك امرنا فاتق الله ربك واذا قرات كتابي هذا فاقدم
الي وانك الذي بعثك فيه النبي صلى الله عليه وآله ولا تعصيه وان تدفع الحق
الى اهله فانهم احق به منك وقد علمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام

يوم الغدير وما طال العهد فتنسى فانظر ان تلحق بركبك ولا تتخلف فتعصي الله
سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله
عليك وعلى صاحبك فاذن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفني عليكم ولم يعزلني وقد
علمت كراهة رسول الله صلى الله عليه وآله لرجوعكم مني الى المدينة وقال صلى الله عليه وآله
لا يتخلفن احد عن جيش اسامة انا كان عاصيا لله ولرسوله صلوات الله عليه وعلى آله
فيالك الويل يابن ابي قحافة تعدل نفسك بعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو
وارث رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وابن عمه وابو ولديه فاتق الله انت
وصاحبك فاذن لكما بالمرصاد وانتقام منه في غرر والذي بعث محمدا صلى الله عليه
وعلى آله بالحق نبيا ما تركت امته وصي رسولها والتقضوا عهده الا استوجبوا
من الله اللعنة والسخط فلما وصل الكتاب الى ابي بكر هم ان يخلعها من عنقه
فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله تعالى لا تخلعه فتندم فقال ويحك يا عمر
اكفرني بعد اسلام فأخذ عليه عمر وقال اكتب اليه وابي فلان وامر فلانا وفلانا
وفلانا جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يكتبوا اليه ان اقدم ولا تفرق
جماعة المسلمين فلما وصلته كتبهم قدم المدينة ووصل الاعلى عليه السلام فعزاه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبكا بكاء شديدا وضم الحسن والحسين عليهما السلام
الى صدره وقال يا علي ما هذا قال عليه السلام هو ما انت ترا قال فما تأمرني
فأخبره بما هم عليه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله من تركهم حتى يجدا عوانا
ثم اتا ابو بكر الى اسامة وسأله البيعة فقال له اسامة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله امرني عليك فمن اترك علي والله لا اطيعك ابدا ولا حللت لك
عهدي فلا صلاة لك الا بصلاتي افلا يرا من عقل انا اسامة
امير على ابي بكر وهو احق بهذا الامر وادلى منه لان رسول الله صلى الله عليه وآله
مات وهو عليه امير لم يعزله عن امرته فاين الاجماع والرضا مع هذه الاخبار

والعقد

ولقد قال ابو فراسه هين ذكر عليا عليه فقالوا له ابنك اسن من
علي عليه فقال انا اسن من ابني فما يعوني ودعوه ثم رجع القول الى الفرقه
التي اثبتت امامة ابي بكر من جهة الصلاه فسألناهم البينه من غير اهل مقالتهم
على ان النبي صلى الله عليه وآله امر ابا بكر بالصلاة بالناس فلم يأتوا بالبينه
على ذلك واجمعت الثلاث الفرق التي حاججتهم ان عايشه هي
التي امرت بلالا عند ما أذن رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاه فقالت مروا
ابا بكر ان يصلي بالناس فبطلت حجة من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر
ابا بكر بالصلاه ولم نجد احدا يشهد على هذه الدعوى ثم اجمعت
احدى ابي محمد صلى الله عليه وآله انه لما افاق من غشيته سأل من يتولى الصلاه
فقالوا ابو بكر فنهض صلى الله عليه وآله وسلم متوكيا على امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في بيته بالاجماع والرجل الآخر مختلف فيه قد قيل الفضل بن العباس
وقيل غيره تخط الارض قدماه حتى جر ابا بكر من المحراب فأخره وتقدم
صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بالناس قاعدا والناس وراءه ثم قال ان
هذه الصلاه لم يجعل لأحد من بعدي فرجعت هذه الفرقه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان اماما لأبي بكر وان ابا بكر اماما للناس فقلنا لهم
اخبرونا هل كان احد من الناس محتاجا الى اماما احد مع رسول الله صلى الله
عليه وآله او هل كان باما مه رسول الله صلى الله عليه وآله نقص او تقصير حتى نضم
معه ابا بكر او هل سمعتم فيما مضى او يصلح فيما يستأنف اماما ان في صلاه
واحده قالوا لا قلنا فما معنى ذكركم انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وآله اماما غيره قالوا لأنه قد كان امام الناس كلهم قلنا فاذا لم يصلح
ان يكون اماما وانما منزلته في ذلك المكان منزلة اول صف قالوا كانت له

فضيلة لأنه كان يسمع الناس بالتكبير عند ركوع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسجوده لضعف رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا يا سبحان الله ما اقبح ما
تسندون الى ابي بكر تزعمون انه كان يرفع صوته فوق صوت النبي
صلى الله عليه وآله والله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي فاين كان ابو بكر فعلما ذكرتم عنه فهي
خطيئة لا فضيلة يجب ان يستغفر له منها ورسول الله صلى الله عليه وآله في حال
ضعفه اقوى من ابا بكر في حال قوته وقد مرض صلوات الله عليه وعلى آله
مرارا منها حين صرعه فرسه فاعتل من ذلك عليه وعلى آله الصلاة والسلام
علة شديدة فلم يخرج الى مسجد كان يسمع من في اقصا المسجد دانيه
مؤذنا كان لطيفا حدوده اليوم مسرود ثم قلنا لهم اخبرونا عن تأخير
رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر هل تأخير يخلو عندكم من احد وجهين
اما ان يكون الله أمره بتأخيره عن ذلك المقام بوحي انزل عليه في تلك
الساعة فأزعجه ذلك واخرجه مع شدة الحال والعلة وضعفه الذي كان
فيه او يكون رأيا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله في ابي بكر حين اخبر بتوليته الصلاة
فأخره لعلمه انه لا يصلح لذلك المقام فيما لهم من تفضيل على ابي بكر
وعلى من قال بهذه المقالة بتأخير رسول الله صلى الله عليه وآله له عن ذلك
المقام على ايي الوجهين كان فكيف يجوز عندكم ان يؤخره رسول الله صلى الله
عليه وآله عن الصلاة وتقدموه انتم للامامة والامامة بجميع الصلاة
وغيرها من شرايع الاسلام والامامة ملاك قوام دين رب العالمين
والحجة لله ولرسوله على جميع المسلمين وقد قدم عمر صهيبا
فصلى بالناس ثلاثة ايام فلو كانت الصلاة بحضرة توجب لأبي بكر الامامة

فلم يصل ابو بكر

فلم يصل ابو بكر الا صلاه واحده وصهيب صلاّ بالناس خمسة عشر صلاه
فيجب على قياسكم ان يكون صهيب أولى بالامامه من الستة الذين جعلها
عمر شورى بينهم فنسأل الله التوفيق والهدى ونعوذ به من الضلاله
والعمى وقد وجدنا ابا بكر قد اقام لنفسه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله واقام
من اقامه من هذه الفرق ذلك المقام مستبيحين منه نزعوا بالصلاح و
الرشاد والقيام بما في كتاب الله وحكم تنزيله من فرائض والتزهد عند
والقيام بالقسط في عباده وبلاده وامضاء سنن نبيه صلى الله عليه وآله والاقتدا
بفعله فكان اوّل ما نقض ابو بكر مما أسند اليه ما فعل فلنعمل
واهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم بعد شهادته وشهادة من اقامه ذلك
المقام لرسول الله صلى الله عليه وآله بالابلاغ والأداء الما حمد الله تعالى اليهم انزعليه
الصلاه والسلام من خيرهم نفسا وحسبا ونسبا وان ما جاء به عن الله
حق وصدق لا يحل لأحد من المسلمين ان يحكم بغير ما في كتاب الله عز وجل
ولا بغير ما صح من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تعدّا
ذلك الى غيره فتحطى جاهلا ظالما ومن تركه وهو يعلم ان الحق العمل به
مستحقا به مطرحا عنده فكافر ملعون

بحث في البراءة المعتقبة والذي منع فيها ابا بكر بغير ما انزل الله لا فق الاباحة

فكان من ابا بكر أن اطرح ما في كتاب الله تعالى وحكم بغيره
لأن الله عز وجل يقول يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين
الى قوله سبحانه وان كانت واحدة فلها النصف آية جاء بعدها لم يجز ع
منها نبيا ولا غيره فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة فكان رسول الله صلى الله
عليه وآله اول من قصد بالأذى في نفسه واقاربه واول من شهد عليه
بالزور واول من اخذ ماله واول من سرق اهله واستحف بحرمتهم

فرد وعوا واوذوا وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
رجع مسلما فقد برئت منه وخرج من ربقة الاسلام وقال الله
تعالى فيهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربا وقد فعل
بفاطمة عليها السلام ما ذكرنا في كتابنا هذا وقد رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ويؤذيها ما يؤذيني
وآذوها اشد الاذى ولم يلتفت فيها ولا في اقاربه الى شئ مما
ذكرنا فكانت حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله اول حرمة انتهكت
بعد الاسلام وكان اول مشهود شهد عليه بالزور وكان ماله
اول مال اخذ غصبا من ورثته بالدعوا التي ذكرها ابو بكر والله عز
وجل يقول غير ذلك قال سبحانه وتعالى وورث سليمان داود وقال
تعالى فيما يحكي عن زكريا عليه السلم فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا فحكم الله سبحانه بأولاد الانبيا عليهم
بالميراث من آبائهم وقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناها فهو صدقة فثبت
وترحت أيدي قوم رفضوا كتاب الله تعالى وقبلوا ضد ذلك ولو
سألنا جميع من نقل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله هل روي احد منكم
عن احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل ما قال ابو بكر لقالوا اللهم لا ثم جاءت من بعد ذلك احاديث قد
جمعها الجهال لحب التكثر بما لا ينفع عن عايشة والى ابن عمر
ذلك الى اصل هذه الاحاديث التي اسندوها الى عايشة فاذا ابن عمر عن عايشة
تقول سمعت ابا بكر وابن عمر يقول سمعت ابا بكر يقول سمعت رسول الله صلوات الله
عليه وعلى آله يقول انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه فهو صدقة واذا احدث

الاسير

الأسانيد المختلفة يرجع إلى أصل واحد ولم يوجد أحدٌ من أصحاب
محمد صلى الله عليه وآله ليشهد بمثل شهادة أبا بكر في الميراث فدفع
أبو بكر فاطمة عليها السلام عن ميراثها بهذا الخبر الذي أسنده
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الخبر ينقض كتاب الله تعالى وحكمه
في عباده فويل لمن يزعم أن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ينقض
ما جاء به محكماً عن الله عز وجل ولقد كان في كلام فاطمة عليها
السلام لأبي بكر بيان لمن خاف الله سبحانه وتعالى اترث أباك
ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فرياً ثم انصرفت عنه وما أعجب
العجايب ان جميع هذه الأمة اجمعت ان من ادعى دعوى النفسه او دعوا
له فيها حق ان شهادته لا تقبل حتى يشهد على ذلك شاهدان عدلان
لا دعوى لهما فيما شهدا فيه واجمعوا ايضا ان الإمام لا يحكم لنفسه
بحقه دون ان يشهد به غيره واحتجوا في ذلك بذرع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة التي سقطت منه يوم الجمل
فاعترفها على رجل من النصارى فقال درعي لم ابع ولم اهب فقال الرجل
درعي فقال لدا امير المؤمنين عليه السلام فخاصمني وحاكمني الى شريح فجاء كما
اليه فقال شريح من كان في يده شيء فهو احق به حتى يقيم المدعي
البينة شاهديك يا امير المؤمنين فضحك امير المؤمنين عليه السلام وقال
والله لو غيرها قلت لما حكمت بين اثنين واحضر امير المؤمنين عليه السلام
شاهدين فاستحق درعه ثم وهبها للذي وجدها معه بعد الاستحقاق
ثم الناس على ذلك الا يوما هذا لا يقبل شهادة الرجل لنفسه ولا يحكم
لاحد على احد في دعوا يدعيها عليه الا بشاهدين عدلين غير
فاطمة عليها السلام فانه حكم عليها بخلاف ما حكم به جميع الخلق وانتزع

من يدها ما كانت تملكه وتحوزه من ميراث ابيها صلوات الله عليه وآلها
من فدك والعوالي بها ولها بلا شهود الا لما ادعا ابو بكر لنفسه وللمسلمين
من الصدقة عليهم بأموال رسول الله صلى الله عليه وآله فكان ابو بكر المدعي
لنفسه والاصحابه اموال رسول الله صلى الله عليه وآله ولوان رجلا من سلاطين
الجور في وقتنا هذا ادعا مالا لنفسه ولاصحابه ثم قال انا اشهد لنفسي
ولهم اذا لم اجد شاهدا غيري وانا احكم لي ولهم اذا لم اجد حاكما غيري وقبض
هذا المال لي ولهم ممن يحوزه وممن هو معه ثم يسوغ بهذا الخبر مجنون لا يعقل
او صبي لا يفقه لا نكر ذلك ولعلم انه اظلم الظلم واجور الجور وقد جوز
هذا من ينتحل المعرفة والدين افتراهم جهلوا ما في هذا من المنكر والقبيح
لا ما جهلوا ذلك ولكنهم اغضوا على ما عملوا بغضا لله ولرسوله
ولاهل بيته وتحاملا عليهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ثم ان ابا بكر عمد الى هذا الذي له ولاصحابه فاء وقفه على نفسه وولده
وولد ولده وعلى اصحابه واولادهم واولاد اولادهم مؤبدا الى ان تقوم الساعة
وترك اهله اجمعين جايعين ضارعين فتداول ذلك الظالمون ظالم
بعد ظالم عليهم لعنة الله من يومهم ذلك الى يومنا هذا يصرفونه
حيث شاؤا ويعيش فيه الفاجرون ويتخازرونه معونا للفاسقين
تشرب الخمور وتركب بدار الدعوة ويستعان به على الشرور واهل اهل
بيت الحكمة ومعدن الخيرة وموضع الفضل ومنزل الوحي ومختلف الملائكة
مبعدون عنه مظلومون فيه ما خوذ من ايديهم ظلما ومغتصب غصبا
ثم يقول هيهج من الناس رعاع صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله اعطونا
منها شيئا نتبارك فيه مستبصرون في الخيرة والعمى يا لها الويل متى
تصدق بها رسول الله صلى الله عليه وآله وعن رداه عنه ام من شهدام من قر

الصدقة

بهذه الصدقة من اهل بيته صلوات الله عليه فيأخذون زعموا ما يتبارکون
منها مستبصرين في الجهالة والخطأ وتالله لو قد كان صلوات الله عليه تصدق
بها ما اخفا ذالك عن امته ولكان الشاهد بها اكثر من اصحاب يد
واهل بيته عليهم السلام وما خفي هذا الفعل لما هو دون رسول الله صلى الله عليه وآله
فكيف بدوا شرة يقتص وفعله يتبع في الدقيق والجليل ولكان علم ذالك
عند علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين ولقد
كان فيهم من الفضل والورع والدين والمعرفة بالله سبحانه وتعالى والاقتداء
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يطلبون ما ليس لهم ومع هذا شهاد
رسول الله صلى الله عليه وآله لهم بالتقدم والأمانة وانهم من اهل الجنة وكيف
يجوز على من هذه صفته ان يطلب ما ليس له وهم الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقطع ابو بكر حقهم ودفعهم عن ميراثهم
وطلب من فاطمة عليها الصلاة والسلام الشهود على ان فدكا كان لها في
شيء هو في يدها ولم تطلب من نفسه ولا من اصحابه شهودا على ميراث
محمد صلى الله عليه وآله حين قبضه وحازه من اصحابه فيا للعجب من قبضه
ما ليس بيده ولا شهود له ولا بينة وطلب البينة والشهود من فاطمة
عليها السلام على ما هو بيدها ولها وقد اجمعت الأمة على ان كل من
كان في يده شيء فهو احق به حتى يستحق بالبينة العادلة فقلب ابو بكر
البينة عليها فيما كان في يدها وانما يجب عليه هو وعلى اصحابه فيما ادعاه
له ولهم فحكم على فاطمة عليها السلام بما لم يحكم به على احد من المسلمين
وطلب منها البينة على ما في يدها وضيعت ميراث ابيها وشهد على رسول الله
صلى الله عليه وآله انه لم يورثها والله تعالى قد ورث الولد من والده بغيضا
كان او حبيبا وذالك قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله زكريا عليه السلام

فهب لي مزاحمك وليتا يرثني ويرث من آل يعقوب فلم يجد بدًّا من ان
يزكيها من العنف ما ركبها جاءت لعلي والحسن والحسين عليهم الصلاة
والسلام وام ايمن رضوان الله عليها فقال لا اقبل شهادتهم لأنهم يجرون
بها المال الى انفسهم وام ايمن امرأة لا اقبلها وحدها وقد سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله ليشهد لهم بالعدالة والتقدم والخير والعفة والأمانة والجنة
فاي تزكية او تعديل بعد تعديل رسول الله صلى الله عليه وآله وتزكيته وقد
اجمعت الأمة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انه جاءه رجل فقال يا رسول الله
أوصي بمالي كله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فقال الرجل فبنصفه فقال لا
قال فبثلثه قال صلوات الله عليه نعم والثلث كثير فكيف ينهى رسول الله صلى الله
عليه وآله الناس عن الوصية بالمال كله ويحرم ذلك عليهم ثم افترضه
ورحمه لمن يخلفون من اولادهم ويوصي هو عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام
بماله كله وهو يراهم فهم وارحمهم قياسا سبحان الله العظيم ما اقبح
هذا الذي اسند الى رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وافسده فيا للظلامة
والغما يقول ابن بكر يجرون المال الى انفسهم وهم يشهدون لغيرهم والحق لهم
في مال فاطمة عليها افضل الصلاة والسلام الا من بعد موتها وانما يجر الى
نفسه من شهد مثل شهادة ابن بكر لنفسه بشيء هو في يد غيره وامير
المؤمنين عليه السلام ومن شهد معه لا حق لهم في مال فاطمة عليها السلام
الا بعد موتها واي عجب اعجب مما ذكرنا فمضى حكم ابي بكر وولايته على اموالنا
من تلا عبد بالدين والمسلمين حتى اذا حضر يومه عقدها لعمر من بعده
وامر المسلمين بالبيعة له والطاعة واجلسه مجلسه واقامه مقامه وقال للمسلمين
هذا امامكم بعدي وهو بالأمس وصاحبه ومن قال بإمامته يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يول احدا البتة لا نصا ولا اشارة وترك المسلمين

يختارون

يختارون لأنفسهم فاين الواجب على كل امام ان يفعل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله
في ترك الناس يختارون لأنفسهم وان رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله
الأسوة وبه القدوة فمن رغب عن سنته وتعداه عن فعله فخطي ضال
وانه ليس لأحد من الناس اماما كان او غيره ان يتعدى ما فعله رسول الله
صلى الله عليه وآله او يقول بغيره وكانوا بهذا يحتجون على من قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله نصب امير المؤمنين عليا عليه السلام بغيبة فخالفا ابو بكر
رسول الله صلى الله عليه وآله وفعل بغير فعله وصوب بذلك عمر وجميع اصحابه واطاعوه
على ذلك فاذا به وبعمر واصحابهما قد احلوا ما حرموا وتركوا ما اصلوا
وشهدوا على انفسهم بالخطأ والضلال والخلاف لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وافسد وا بفعلهم عقدهم الذي عقدوه واصلهم الذي اصلوه واستغنى
من خالفهم عن الطعن عليهم بطعنهم على انفسهم فاي بلية اشد وعظيمة
اجل مما اسند هؤلاء القوم الى انفسهم من الضلال والعمى فلما هلك ابو بكر نقض
صاحبه الذي نصبه فنظر فيما سار به ابو بكر وحكم به فلم يرض بكل سيرته
ولا بكل حكمه فرد مما حكم به كثيرا من ذلك السبي الذي كان سباه ابو
بكر حتى تخلصه من ايدي الناس بعد البيع والشرا وتعدان ولد كثير
منهم فخالفهم عمر اذ لا يأخذ ذلك السبي ورأى ان ابا بكر مخطي في سبيهم
فاي بلية اعظم جسم واكبر واجل واعظم مما اتاه ابا بكر ان كان الأمر في
ابي بكر على ما ذكر عمر وعمر اذ ذاك يصوب ابا بكر في سبيه وفعله في حياته
ويطعن عليه بذلك الفعل بعد وفاته وكثير من احكام ابا بكر قد
ردها عمر في ولايته وعابها عليه يغني هذا الخبر عن ذكرها اذ كان فعلا
وبلي فيه الفرج الحرام وسفك بذلك الدم الحرام فالويل والثبور لمن فعل ذلك
فيا للعجب هل يخلو امر عمر في طعنه على ابي بكر من احد وجهين

اما ان يكون اعمى خلق الله قلبا واقلهم عقلا واسخفهم دينا او خفي عليه
افعال ابو بكر في حياته التي تنبئه لها بعد وفائدا ويكون بها عالما وهو
يستعمل النفاق مع ابي بكر في دين الله ويصوب ابا بكر في امور يفعلها
وهو عند الله سخط فاعن كان هكذا فليس لعمري في الاسلام حظ ان كان
رضا ابي بكر اعظم من سخط الله وسخط رسوله صلى الله عليه وآله فالله المستعان
على هذه الامور وكان مما امضاه عمر من احكام ابي بكر اخذ اموال رسول الله
صلى الله عليه وآله وانفاذها على ما فعل وقبح وكثر فاطمة عليها السلام عن
ميراثها وعن فدك وكان يكثر الطعن على ابي بكر في حين اشيائه حتى
حضرها يوما فرأى عند ذلك ان ما كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله
الذي شهد به ان الامة تختار لانفسها خطأ من رسول الله صلى الله عليه وآله
ورأى ان خلافه في ذلك احزم وان الذي فعله صاحبه فيه سنا
لتقليد الامور ونصبه له خطأ ايضا وان غيره خيرا منه فعزم على ترك
الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وبصاحبه الذي كان يقتدي في حياته
ان يكون شعرة في صدر ابا بكر وجعلها عمر شورى بين ستة لقرنهم
انهم خير من على وجه الارض من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وغيرهم
وان هذا الامر لا يصلح الا لهم وفيهم لانهم بقية العشرة السابقين الاولين
الذين حضروا بيعة الرضوان تحت الشجرة فان الله عز وجل انزل فيهم
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وزكاهم
ومدحهم وشهد لهم بالتقية والامانة حتى اذا فرغ مما ذكرنا قال
حفظوا وصيتي يا معشر المسلمين ولا تفلتوها ان اباها الا لاهل النفس
الستة ان يبقوا رجلا منهم وليسمعوا ويطيعوا في ثلاثة ايام فاضربوا
اعناقهم فان اختلفوا واجمع منهم ثلاثة ولم يجمع منهم الباقون فاضربوا

اعناق

اعناق الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن عوف فان جمع البعة و
اثنان فاضربوا اعناق الاثنين وذلك بعد ما شهد لهم بما ذكرنا
من الايمان والعرفة ثم يأمر بضرب اعناقهم على غير جرم اجترموا
ولم يحل الله سبحانه وتعالى دم مؤمن كما احل عمر قال الله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه الآية
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرك في دم مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم
القيامة وبين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله ويقول صلى الله عليه
وآله من راع مسلما فقد برئت منه وخلع ربقة الاسلام وعمرا
اذ ذاك غير ملتفت الى شيء من ذلك ويقتل خيار من على وجه الارض
بن عمه فيا للعجب من هذه الاحكام المختلفة والاقوال
التي هي غير مؤتلفة والتلاعب بالدين حتى كأنهم ألفوا فباوي
حجة او بأي معنا او حطيئة اراد عمر قتل هؤلاء الستة وما كانت حجته
عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لو وقع القتل وكيف كان يكون حال
الأمة التي تبقى بعدهم وزعم انه اراد بقوله اقتلوهم ما هو اصلح للأمة
افلا ترى على قوله وقياسه ان الامر لو تم لكان فيه دمار الأمة وهلاكها
اذ بقيت سائبة بلا راعي فما اقرب النظر واكثر العمى والتخليط وابين
فضيحة القوم عند من عرف وفهم والنصف لله والتثنية
واليقين انه على كل شيء قدير امين
قال في الرائم المستوفى منها وهذه النسخة اعني تثنية الاوامة
انتسخها من نسخة قديمة صحيحة مكتوبة من سنة اثنتين وثمانين
وسبعمائة وفي هذه النسخة بخط السيد صلاح الجلال ما لفظه
هذا كتاب تثنية الاوامة للهادي عليه السلام صح لي سماعة على الوالد
جمال الدين الهادي بن يحيى وايضا على الوالد صلاح الدين الهادي يحيى صلاح

قدس سرهما في كتبه وكتب صلاح بن الجلال عفى الله عنه
انتهى وقد روي تثبيت الإمام هذا جميعه
على هذه الصفة الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين عليه السلام
في شرح انوار اليقين ونقلته ايضا الإمام القاسم بن محمد
عليه السلام في كتابه الإرشاد انتهى
ذلك وتم وكمل بحمد الله ومنه وعونه عصر يوم الإثنين
الموافق ٢٢ من ربيع الأول سنة ١٢٩٩ تسعة وتسعين ومائتين
والف هجرية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية بخط الحقير
الفقير المستجير من عذاب الله العبد اسير الخطايا والذنوب
عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد القادر الشامي الملقب الإخفش
الكوكباني بلدا والزيدي مذهبا والشيعي اعتقادا وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين امين اللهم امين

هذه الابيات للسيد احمد شهاب الشامي وسماها نزف القرح الحديث

قد عم بين الورى الريآء والعدم الصدق والحياء
وساد من كان ذو ضلال وحكم الناس اغبياء
فلتبك عيناك كل خير ولينتحر فيهما الضياء
فكم فراليوم دون علم ولا المصلين التقياء
فلا المنادي ليسد دليل ولا الموالين اوفياء
الأكرمون الشقاة ماتوا وعاش في الأرض اذ غياء